



جمعية إحياء التراث الإسلامي:  
السبت: عرفه أهل  
الكويت داعية مجاهداً  
ومعلماً

# الفرقان

العدد ٦٩٥ الاثنين ١ ذوالقعدة ١٤٣٣هـ - الموافق ١٧ / ٩ / ٢٠١٢م

## الدعاة استنكروا الفيلم المسيء للسول ﷺ ورفضوا الاعتداء على السفراء

البطلجة في مصر  
والمواجهات الدامية بتونس  
والصراعات العرقية في ليبيا  
أفسدت فرحة الشعوب بزوال  
الأنظمة القمعية

دوامه  
العنف تحاصر  
بلدان الربيع  
العربي







جمعية إحياء التراث الإسلامي



# الوقف الخيري

صدقة جارية إلى أن يشاء الله

## وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية  
استثمارية ينفق من ريعها على  
جميع أوجه الخير المختلفة  
قيمة السهم 120 د.ك

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم  
بقيمة 120 د.ك لتكون  
شريكا في وقف خيري  
داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي  
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)  
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية

إغاثة  
إفطار صائم  
إعانة  
كفاية كتاب إسلامية

طباعة القرآن الكريم  
بناء وترميم المساجد  
بناء مراكز إسلامية  
بناء مدارس  
حفر آبار

كفالة طالب العلم  
كفالة معلمي القرآن  
كفالة دعاة  
كفالة أيتام

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية  
متطورة

نعم أريد أن أشرك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

أجور

دائمة

و

أصول

ثابتة

في

الكويت

❑ خير  
❑ رضى  
❑ اختيار  
❑ استقمار  
❑ مسقمر



الوقف



الإمامة العامة للوقف

1 804 777  
[www.awqaf.org.kw](http://www.awqaf.org.kw)

وقف  
.. وفكر في الوقف



# في هذا العدد



## الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن  
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٩٥ - ١ ذو القعدة ١٤٣٣ هـ  
الإثنين-١٧/٩/٢٠١٢ م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام النجدي



٢٠

إحياء التراث  
تنعى الشيخ  
عبدالله السبت



١٨

الدعاة استكروا الفيلم المسيء للرسول ﷺ  
ورفضوا الاعتداء على السفراء



٤٢

الشيخ ماهر المعقبلي:  
صاحب قراءة خاشعة  
وصوت ندي



١٨

دوامه العنف تحاصر  
بلدان الربيع العربي

١٤

● كلمات في العقيدة: القدوس

٢٢

● سوف نذكرك يا أبا معاوية بين إخوانك وأحبائك وطلابك ولن ننساك

٣٠

● حفلات صاخبة على أسوار المسجد الأقصى

٣٦

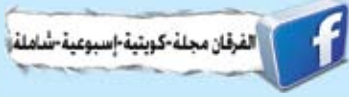
● أنسولين من حليب النوق

٤٦

● همسة تصحيحية: فيلم الإساءة... وردود الفعال المتباينة

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر  
بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير  
ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ  
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَمِ رِيسَالِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾



www.al-forqan.net  
E-mail: forqany@hotmail.com

## المراسلات

### دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة  
الرمز البريدي ١٣١٣٣  
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٢٣ (مباشر)  
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٢٣)  
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

### حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي  
01101036691/2

## الاشتراكات

### الاشتراكات السنوية

- ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)
- ١١ ديناراً للتجديد لمدة سنة
- ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٢ دولاراً أمريكياً لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

## وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
- هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢ - فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

## السلام عليكم

نفث أعداء الإسلام سمومهم من جديد ضد الإسلام ممثلاً بشخص رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم الذي زكاه الله تعالى من فوق سبع سموات بقوله: «وإنك لعلى خلق عظيم». «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، وقد تمثلت هذه السموم في الفيلم الذي أنتجته مجموعة من النصارى الأقباط في الولايات المتحدة الأمريكية، ويتضمن الفيلم كذباً صريحاً على الرسول صلى الله عليه وسلم وتشويها متعمداً لسيرته العطرة، بل قلباً لكثير من الحقائق التاريخية التي لا تقبل الجدل أو التأويل؛ مما يدل على حقد دفين في قلوب هؤلاء المجرمين الذين يستغلون هامش الحرية في البلاد الغربية لينفثوا سمومهم ويشوهوا عقيدة الإسلام، حتى أصبحت الدول الغربية ملجأً لجميع الملحدين والمنافقين الذين هربوا من ديارهم بعدما ألفوا الكتب ونشروا المقالات وأنتجوا الأفلام التي تطعن في الإسلام، أمثال: (سلمان رشدي) و(تسليمة نسرين) و(نصر أبوزيد) و(ياسر الخبيث) وأمثالهم، وقد فتح لهم الغرب أبوابه واحتضنهم ودافع عنهم نكاية بالإسلام.

إن ردات الفعل العنصرية من جموع المسلمين في العديد من بلدان العالم الإسلامي التي تمثلت في المظاهرات الغاضبة ومهاجمة السفارات الغربية وحرق الأعلام والسفارات، وتسببت في مقتل السفير الأميركي في بنغازي في ليبيا، لا شك أن ردات الفعل هذه لا تمثل المنهج الإسلامي الصحيح في تغيير المنكر، بل تزيد من كراهية العالم للمسلمين، واستخدام تلك الصور المزرية التي شاهدناها حول السفارات يزيد في إثبات صحة ما يدعيه أعداؤهم من أن الإسلام هو دين التطرف والعنف.

إن الواجب على المسلمين الغاضبين أن يردوا على تلك الإساءات لنبيهم صلى الله عليه وسلم بزيادة التمسك بسنته والعمل على إحيائها في قلوبهم وفي بيوتهم وفي مجتمعاتهم، كما أن الواجب هو مضاعفة الجهود لإحياء سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ونشرها في العالم باستخدام جميع الوسائل الممكنة من أفلام وكتب وكتابات صحفية وغيرها؛ مصداقاً لقول الله تعالى: «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق»، وقوله: «إن شانئك هو الأبتر».

إن أعداء الدين الإسلامي والمنافقين قد هالهم هذا الانتشار الواسع لدين الله تعالى وإقبال الناس عليه ودخولهم فيه أفواجا، وظنوا أنهم باستخدام تلك الوسائل الخسيسة في تشويه صورة رسول الإسلام يستطيعون الوصول إلى أهدافهم، لكن الله تعالى قد تكفل بحماية دينه والدفاع عن رسوله صلى الله عليه وسلم؛ «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».



### الحكم شامل للرجال والنساء



وكذلك غسل يوم الجمعة والتطيب قبل صلاة الظهر من يوم الجمعة يعم الرجال والنساء ولكن في حق الرجال الذين يحضرون لصلاة الجمعة أكد، فالنساء إذا كن يذهبن لصلاة الجمعة ويجتمعن في مكان للصلاة خلف الرجال فإنه يستحب لهن غسل يوم الجمعة لأجل إزالة الأوساخ والروائح الكريهة. وفي سنية قراءة سورة السجدة والإنسان فجر يوم الجمعة، يشترك الرجال والنساء، فيستحب للمرأة أن تقرأ بسورة السجدة وسورة: ﴿هل أتى على الإنسان﴾ في فجر يوم الجمعة.

■ هل حكم النساء كحكم الرجال في المسائل التالية: في أجر انتظار الصلاة في بيتها وعلى مصلاها، وفي البقاء بعد الصلاة في مصلاها؟

● نعم، إذا جلست تنتظر الصلاة فلها أجر المصلي لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»، وهذا عام للرجال والنساء،

### ساعة الإجابة يوم الجمعة

■ قرأت في أحد الكتب أن ساعة الاستجابة في يوم الجمعة هي في آخر ساعة بعد العصر، وأنا في هذا الوقت أتوضأ ثم أجلس متجهة نحو القبلة وأدعو وأتضرع إلى الله ولكنني أخاف من أن هذا العمل فيه بدعة، فهل هذا صحيح؟

● الساعة في يوم الجمعة أخفاها الله عز وجل، فلا يدري في أي وقت منه لأجل أن يجتهد المسلم في كل اليوم، فإذا اجتهد في كل اليوم حصل على هذه الساعة وحصل على زيادة العمل في سائر اليوم. هذه هي الحكمة في إخفائها، مثل إخفاء ليلة القدر في شهر رمضان من أجل أن يجتهد المسلم في جميع الشهر فيحصل على فضيلة الشهر وفضيلة ليلة القدر. واختلف العلماء في تحري هذه الساعة، والذي ذهب إليه الإمام أحمد -رحمه الله- أنها آخر ساعة في يوم الجمعة فإذا تهيأ المسلم وتوضأ وجلس مستقبلاً للقبلة يدعو الله فإنه يرجى أن يصادف هذه الساعة وأن يحصل على هذا الوعد، ولا يعد هذا بدعة.

### قضاء دين المتوفى من الزكاة.. مشروع



مسنده (٣/٣٢٠): يعني: الميت. فلما وسع الله على رسوله صار يحمل الدين عن الميت الذي ليس له وفاء، ويصلي عليه، فدل هذا على مشروعية قضاء الدين عن الميت. أما قضاؤه من الزكاة فمحل خلاف بين أهل العلم؛ لأن الله سبحانه وتعالى بين مصارف الزكاة في الأصناف الثمانية، فيقتصر على ما بيَّنه الله سبحانه وتعالى، ولا يجوز الزيادة عليها، وقضاء الدين عن الميت لا يدخل فيها فيما يظهر، وهذا أحد القولين لأهل العلم. والقول الثاني، وهو رواية عن أحمد، واختاره الشيخ تقي الدين ابن تيمية: أنه يجوز قضاء الدين عن الميت من الزكاة، ولكن مهما أمكن أن يُقضى الدين عن الميت من غير الزكاة فإنه أحوط وأحسن، والله أعلم.

■ توفي شخص وعليه دين، ولم يخلف ما يسد هذا الدين؛ فهل يجوز قضاء دينه من الزكاة؟

● لا شك أن قضاء الدين عن الميت أمر مشروع، وفيه إحسان إلى الميت، وفك لرهانه، وإبراء لذمته. وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام إذا أتى بالميت ليصلى عليه، سأل: هل عليه دين؟ فإن أخبر أن عليه ديناً تأخر عن الصلاة، وقال: «صلوا على صاحبكم» رواه البخاري في صحيحه (٦/١٩٥)، وفي بعض المرات تحمّل الدين عن الميت بعض الصحابة، فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وحث هذا الصحابي على أداء الدين الذي التزم بأدائه إلى أن أداه، ودعا له الرسول صلى الله عليه وسلم على عمله هذا، وقال: «الآن بردت عليه جلده» رواه الإمام أحمد في





## الفاتحة ركن في الصلاة



■ **والدي لا يحفظ شيئاً من القرآن وقد تاب بعد أن تقدمت به السن، والآن ليس بإمكانه أن يتعلم، في هذه الحال ماذا يقرأ عندما يصلي، نرجو البيان ولكم من الله الأجر والثواب؟**

● الواجب عليه الآن أن يتعلم ما يصح به صلاته وهي سورة الفاتحة لأنها ركن في الصلاة، فإن عجز فإنه يسبح ويحمد ويهلل ويكبر ففي حديث عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه

قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً فعلمني ما يجزئني منه، قال: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، فقال لرسول الله ﷺ: هذا لله عز وجل فما لي؟ قال: «قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني»، فلما قام قال هكذا بيده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما هذا فقد ملأ يده من الخير» أخرجه أبو داود وغيره.

## التعدد والعنوسة



■ **هل يرى فضيلتكم أن تعدد الزوجات هو الحل الأمثل للقضاء على ظاهرة العنوسة التي تفضت في مجتمعنا؟**

● نعم، إن من أسباب القضاء على العنوسة تعدد الزوجات، فكون المرأة تتزوج من رجل يقوم بكفالتها ويصونها ويأتيها منه ذرية صالحة، ولو كانت رابعة أربع، أحسن من كونها تبقى أيماً محرومة من مصالح الزواج ومعرضة للفتنة، وهذا من أعظم

الحكم في مشروعية تعدد الزوجات، وهو في صالح المرأة أكثر منه في صالح الرجل، وكون المرأة قد تجد مشقة في معايشة الضرة، يقابله ما تحصل عليه من المصالح الراجحة في الزواج، والعامل يقارن بين المصالح والمفاسد، والمنافع والمضار، ويأخذ بالراجح منها، ومصالح الزواج أرجح من المضار المترتبة على التعدد إن وجدت، والله أعلم.

## سورة الحشر سورة عظيمة



■ **سمعت أن من قرأ سورة الحشر في كل ليلة فمات من ليلته كان شهيداً؟**

● لم أقف على هذا الحديث، وسورة الحشر سورة عظيمة تشتمل على أحكام عظيمة، وعلى تنزيه الله سبحانه وتعالى في أولها، وعلى أسمائه في ختامها، وتشتمل كذلك على بيان

صفة المهاجرين والأنصار وما قدموه من أعمال جليلة في خدمة الإسلام ونصرة النبي عليه الصلاة والسلام، وتشتمل كذلك على التحذير من صفات المنافقين وبيان شرهم ومكائدهم، فهي سورة عظيمة بلا شك، وفيها فضل عظيم كغيرها من سور القرآن العظيم.

معنى (لا ينبغي) و(مكروه كراهة تنزيه)



■ **نسمع كثيراً كلمات لا نعرف مدلولها؛ مثل: (لا ينبغي) وكلمة (مكروه كراهة تنزيه).. إلى غير ذلك من العبارات، فما معناها؟**

● كلمة (لا ينبغي): قد يراد بها التحريم، وقد يراد بها كراهة التنزيه، والقريظة هي التي تعين المراد بها، وقولهم: (مكروه كراهة تنزيه): المراد به ما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله مما جاء النهي عنه نهياً غير جازم؛ لمجيء ما يصرفه عن التحريم، بخلاف المكروه كراهة تحريم؛ فهذا يثاب تاركه ويعاقب فاعله، وهو ما جاء النهي عنه جازماً، ولم يصرفه صارف عن التحريم.

اتباع النساء للجنائز



■ **لنلاحظ في بعض الدول العربية متابعة النساء للجنائز حتى المقبرة.. فما حكم اتباع النساء للجنائز؟**

● عن أم عطية رضي الله عنها قالت: «نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا»، والنهي ظاهره التحريم، وقولها: «ولم يعزم علينا» قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى: وقد يكون مرادها: لم يؤكد النهي، وهذا لا ينفي التحريم، وقد تكون هي ظنت أنه ليس بنهي تحريم، والحجة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا في غيره.



# الدعاة استنكروا الفيلم المسيء للرسول ﷺ ورفضوا الاعتداء على السفراء

كتب: المحرر المحلي

استنكرت الفعاليات الإسلامية ولاسيما الدعاة إلى الله ما جاء في الفيلم المسيء للرسول صلى الله عليه وسلم مؤكداً أن التعرض للنبي صلى الله عليه وسلم والذات الإلهية من الأمور البشعة التي لا يرضاها أي إنسان في العالم لمقدساته، كما رفضوا الاعتداء على الممتلكات والسفراء وغيرهم من المستأمنين في البلدان الإسلامية، وفي السياق نفسه طالبوا بأن تقوم المنظمات الإسلامية الدولية برفع القضايا وملاحقة هؤلاء المجرمين الذين تجرؤوا على الإساءة إلى الإسلام والمسلمين.



قال: إن التعرض للنبي صلى الله عليه وسلم والذات الإلهية أمر من الأمور البشعة التي لا يرضاها أي إنسان في العالم لمقدساته، وكان الواجب على الدول التي تدعي أنها دول علمانية ولا تتدخل في الدين كان الواجب عليها أن تقف ضد هؤلاء الذين يستغلون هذه الحرية ليشيعوا باطلهم ويستهزئوا بعقائد المسلمين، وهذا الآن ما حدث في أميركا من رفض الاحتجاج باعتبار إنها دولة مفتوحة تسمح بالحرية حتى لو كان فيها تعرض لثوابت الآخرين، وهو ما حدث في مرات عدة ووجدنا ردة الفعل الإسلامية على التعرض للنبي صلى الله عليه وسلم أو ثوابت الدين، ولكن في الوقت نفسه نبين أن ما فعله هؤلاء الأشخاص في بلاد العالم

عوقبوا بانبتاهم، وما رسوماتهم وأفلامهم وتهريجهم إلا كنبح الكلاب الذي لا يضر عالي السحاب. كما استنكر النجدي قتل السفراء قائلًا: أما قتل السفراء فهو حرام شرعاً، وجاء في الحديث: «لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم». فالرسل هم السفراء لا يجوز قتلهم كما في حديث: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة» رواه البخاري، وهذا مما يدل على حرمة الاعتداء على من دخل بعهد وأمان إلى بلادنا؛ لأن السفراء والديبلوماسيين محميون على أرض الأمم والدول التي يمثلون فيها.

**وفي سياق متصل استنكر د.وائل الحساوي** هذا الفيلم السيئ الذكر؛ حيث

**وقال فضيلة الشيخ د.محمد الحمود النجدي:** بعد نشر الصحف سابقاً في الدانمارك صوراً كاريكاتيرية مسيئة لخاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وحصل ما حصل من استنارة واحتقار لدينهم ومقدساتهم وتحذ لمشاعرهم، فوجئ المسلمون بفيلم سينمائي جديد لبعض نصارى العرب الحاقدين والمقيمين بأميركا ويتمويل من تاجر يهودي يمثل فيه شخص دور النبي صلى الله عليه وسلم ويسيء له بالقول والتصرفات. وأضاف النجدي: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والذين قالوا عن الرسول إنه أبت، وقصدوا أنه يموت فينقطع ذكره، كما قال تعالى: ﴿إن شأنتك هو الأبت﴾ (الكوثر: 3)،



## النجدي: قتل السفراء حرام شرعا؛ لأن السفراء والديبلوماسيين محميون على أرض الأمم والدول التي يمثلون فيها

الحساوي: التعرض  
للنبي ﷺ والذات الإلهية  
من الأمور البشعة التي  
لا يرضاها أي إنسان في  
العالم لمقدساته

## الكوس: أتمنى على الحكومات الإسلامية وقفه جادة وصارمة وقوية لنصرة الإسلام ورسول الإسلام

ويمكر الله والله خير الماكرين» فهم يريدون تشويه صورة الإسلام والمسلمين بأي طريقة ولكنهم لن يفلحوا أبدا، أنفقوا الأموال وأنجوا الأفلام المسيئة والدينية وأحرقوا المصاحف وألفوا الكتب ولكن كلها زائلة بإذن الله عز وجل، والله تعالى ناصر دينه، قال تعالى: ﴿إنا كفييناك المستهزئين﴾.

وتمنى د. الكوس من كل الحكومات الإسلامية وقفه جادة وصارمة وقوية لنصرة الإسلام ورسول الإسلام، وألا تتأخر في الدفاع عن دينها ورسولها فهذا واجب عليها، وأيضا على منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية والمنظمات الحقوقية والمحامين العرب والمسلمين أن يقوموا برفع القضايا وملاحقة هؤلاء المجرمين.



العقود: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾، كذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التعدي على أهل الذمة في البلاد الإسلامية ونهى عن قتلهم أو التعدي عليهم؛ لأن هذا ليس من خلق الإسلام؛ لذلك لا ينبغي أن يظهر الإسلام بمظاهر الغوغاء، فالإسلام دين السماحة، وهناك طرق أخرى لإنكار ما حدث.

وقال: إنني أستكر بشدة ما قام به هذا الرجل اليهودي الأميركي الذي طعن في الإسلام وطعن في رسول الإسلام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾، هؤلاء في قلوبهم غل وحقد وبغض للإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿ويمكرون

الإسلامي من المظاهرات وحرق الأعلام واقتحام قنصلية بنغازي وقتل السفير ومعه مجموعة، لا شك أنها جريمة لا نرضى بها وهي مخالفة للإسلام جملة وتفصيلا، فهؤلاء الأشخاص الذين قتلوا ليسوا هم الأشخاص الذين تعرضوا للرسول صلى الله عليه وسلم؛ لذلك نطالب أولا الدول الغربية بأن تحترم مشاعر المسلمين وألا تتعرض لعقائدهم وثوابتهم بحجة الحرية.

**بدوره، أكد د. أحمد الكوس** أنه لا يجوز التعدي على السفارات أو حرقها سواء كانت سفارات إسلامية أم غير إسلامية؛ لأنها تعد تابعة لدول تربطنا معها علاقات واتفاقيات، كما أن الدول الإسلامية دول مستأمنة وقد أمرنا الإسلام أن نحترم هذه

# «المقومات»: نستنكر الإساءة لرسول الأمة ﷺ والتطاول عليه



استنكرت جمعية مقومات حقوق الإنسان بشدة في بيان لها ما قامت به جمعيات يمينية متطرفة في أمريكا من إنتاج وترويج لفيلم فيه تطاول وإساءة بالغة لمقام النبي الكريم، ثم تم عرضه على القنوات الأرضية الأمريكية في انتهاك صارخ لحق المسلمين في العالم، الذين يمثل لهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رمزا عظيما لدينهم ولكرامتهم، معلقة على تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بقولها «إن الفيلم يثير الاشمئزاز وأمريكا لا تستطيع أن تفعل شيئا حيال ذلك»!!! بأنه ليس تصريحاً استنكارياً بل هو في الواقع تسويغ غير مقبول لهذا الفعل القبيح، وهو وسيلة للتصل من مسؤولية الحكومة الأمريكية لإيقاف عرض الفيلم وواجبها تجاه معاقبة المجرمين، فهذه ليست حرية رأي وتعبير وإنما إسفاف وعهر وقلة أدب، وطالبت الحكومة الأمريكية بأن تتأمل في أسباب كراهية المسلمين لها بدءاً من مواقفها من احتلال فلسطين ثم أفغانستان ثم العراق وما يحدث في غوانتانامو وما يحدث الآن من اعتداء على مقدسات المسلمين.

## تحذير وأسف

وحذرت (المقومات) في بيانها من أن ثمن التراخي والتساهل مع هؤلاء سيكون باهظاً جداً وتبعاته ستكون وخيمة ستجر العالم إلى نفق فكري متطرف ومظلم، مدللة بالحادث المؤسف في ليبيا؛ حيث قتل السفير الأمريكي إثر تعرض مبنى السفارة للهجوم من قبل جموع من الجماهير الغاضبة الأمر الذي لا تقبل به الجمعية وتستنكره جملة وتفصيلاً كون السفارات والبعثات الدبلوماسية والعاملين فيها تحت عهد البلد المضيف وحمايته، بل إن هذه جريمة لا يقبلها مسلم ويجب محاسبة مرتكبيها، مطالبة جماهير المحتجين في الكويت وفي أي

من لا يؤمن بأحد منهم خارجاً عن الإيمان، ومع الأسف الشديد نجد بالمقابل الآخرين يقومون بالتعدي على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، فأى تعايش مشترك وحوار حضارات يناهز به الغرب مع المسلمين؟! وأي دعوات أصم بها آذاننا للوقوف معه في محاربة الإرهاب والتطرف وهو يترك المتطرفين يطعنون

دولة كانت بالالتزام بحدود التعبير السلمي وضوابطه وعدم الاحتكاك مع الأمن لتجنب الإساءة لأي قضية عادلة.

## احترام المسلمين للأديان والأنبياء

وأكدت الجمعية أن المسلمين يقدسون جميع الأنبياء المنسوين للديانات الأخرى كسيدنا عيسى وموسى عليهما السلام، بل يجعلون



أكد أنه لا خير فينا إن لم نتنصر لرسول الله ﷺ اليوم

## د. الهسباح: الإساءة للرسول عمل جبان يستوجب تبركاً جاداً وقتل المهامدين سفراء أو غيرهم محرماً شرعاً ويجلب أضراراً كثيرة

منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حججه يوم القيامة فكيف بقتله؟!

وأكد الدكتور المسباح على ضرورة أن تقوم الدول الإسلامية باتخاذ الإجراءات الدبلوماسية والعقابية التي تمثل الحد الأدنى من الردود المناسبة

والمستطاعة في ظل حالة الضعف التي تعيشها معظم الأقطار الإسلامية، مبيناً أن الصمت الإسلامي الرسمي سيؤدي إلى تحركات شعبية ذات عواقب وخيمة إذا لم يتحرك أولياء الأمور.

وألقى بجزء كبير من مسؤولية الأزمة الحالية على الحكومة الأمريكية التي سمحت ببث الفيلم المسيء على بعض القنوات الأمريكية الأرضية، مشدداً على أنه لا خير فينا إن لم نتنصر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم، فالإساءات تتكرر والمواقف الرسمية - حتى الآن - لا تسمن ولا تغني من جوع، مناشداً عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عدم الانجرار نحو دعوات الفوضى والتخريب لأنها تضر أكثر مما تنفع.

وطالب كل من له علاقة بالإجراءات القانونية والجنائية باتخاذ السبل القانونية المتعارف عليها لدى المختصين من أجل ملاحقة هؤلاء الجبناء ومعاقبتهم، مشيراً إلى أن الحكومة المصرية عليها دور كبير في هذا المجال.



«من سب النبي صلى الله عليه وسلم تصريحاً أو تلميحاً فهو مهدر الدم يجب على ولي الأمر قتله وإن أظهر التوبة مسلماً كان أم كافراً»؛ بهذا الحكم الشرعي علق الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح على قيام مجموعة ممن يطلق عليهم

«أقباط المهجر» بإنتاج فيلم تلفزيوني مسيء للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، واصفاً هذا العمل بالجبان وغير الأخلاقي وأنه سيؤدي إلى عواقب وخيمة وردة فعل عنيفة من الشعوب الإسلامية إذا لم تقم الحكومات بالإجراء المناسب، مذكراً بقوله تعالى: «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر»، مستكراً الموقف الرسمي المتخاذل للدول الإسلامية، لافتاً إلى أن عدم معاقبة المسلمين الذين يسبون النبي ﷺ والذات الإلهية والصحابة وأمته المؤمنين أسهم في تجرؤ الآخرين على الثوابت الإسلامية.

وفي سياق متصل استنكر المسباح بشدة قيام بعض المسلحين الليبيين باقتحام مقر القنصلية الأمريكية بليبيا وإحراقها مما أدى إلى مقتل أربعة أمريكيين بينهم السفير الأمريكي في ليبيا، مؤكداً أن هذا العمل حرام شرعاً ويجلب أضراراً كثيرة، مذكراً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو داود وحسنه ابن حجر والألباني: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ

المسلمين هذه الطعنات المتوالية ويكتفي فقط بالإدانة الكلامية دون فعل!!

### مطالبات

وطالبت «المقومات» في بيانها منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي أن يكون لها موقف مسؤول تبرئة للذمة أمام الله، وأن تقوم بواجباتها في الدفاع عن مقدسات المسلمين، وأن تصعد من إجراءاتها تجاه هذا التطاول الخطير على كرامة الأمة الإسلامية، وأن تضغط على أمريكا بأعلى درجات الضغط بدءاً من استدعاء السفراء وانتهاءً بإعادة النظر في العلاقات؛ فليس مقبولاً البتة أن تشتعل الشعوب غضبا بينما الحكومات الإسلامية والعربية تغط في سبات عميق، وأن تعمل الدول المعنية للطلب رسمياً من مجلس الأمن الدولي باستصدار قرار ملزم يجرم كل من يسيء إلى أنبياء الله، داعية المنظمات الحقوقية وذات الصلة بملاحقة المجرمين الذين أنتجوا وروجوا لهذا الفيلم بكل الوسائل المتاحة.

### تشريع أممي

وفي هذا الشأن فإن الجمعية تكرر مطالبتها أن تتبنى دولة الكويت فكرة توجيه دعوة عالمية لعقد مؤتمر دولي برعاية أممية لتجريم دعوات التطرف، على أن يطرح ويناقش فيه أبعاد هذه التعديلات والانتهاكات التي تصدر من بعض الجماعات اليمينية المتطرفة وخطورتها، ويعاد من خلاله كذلك النظر والتفكير جدياً في مراجعة المادة (١٩) في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بشأن حق ممارسة الأفراد والجماعات حرية الرأي والتعبير والتماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بحيث يكون ذلك وفق ضوابط وأطر تراعي الجوانب الدينية والأخلاقية للمجتمعات التي تتفق جميعها على ضرورة أن يكون لهذه الجوانب حرمتها مهما اختلفت أديانها، بعد أن بات جلياً للجميع أن ممارسة مفهوم الحرية المطلقة، أو تعريف المصطلح -دون اعتبار- كما جاء في نص المادة من شأنه انتشار مثل هذه الفوضى التي شاهدنا سلبياتها عبر وسائل الإعلام.

## شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٣)

## باب: قَدْرٌ مَا يَسْتَرُ الْمَصْلِي

كتب: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٥٨ - عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: «إذا قام أحدكم يُصلي، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرجل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرجل، فإنه يقطع صلاته: الحمار، والمرأة، والكلب الأسود». قلت: يا أبا ذر، ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يا ابن أخي، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني، فقال: «الكلب الأسود شيطان».

الشرح:

قال المنذري رحمه الله: باب: قدر ما يستر المصلي.

والحديث رواه مسلم في الصلاة (٣٦٥/١) وبوب عليه النووي: باب قدر ما يستر المصلي.

ورواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «يقطع الصلاة: المرأة والحمار والكلب، وبقي من ذلك مثل مؤخرة الرجل».

قوله: «فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرجل» آخرة الرجل هي العود الذي في آخر الرجل الذي على ظهر البعير، وهو قدر عظم الذراع وهو ثلثي الذراع، ويتكئ عليه الراكب.

وفي رواية: «مثل مؤخرة الرجل» بضم الميم وكسر الخاء وهمزة ساكنة.

ويقال بفتح الخاء مع فتح الهمزة وتشديد الخاء، ومع إسكان الهمزة، وتخفيف الخاء.

وفيه: استحباب الصلاة إلى السترة بين يدي المصلي، وهو قول جمهور العلماء، وأنه إذا صلى إلى غير سترة فإنه لا يأثم، كما في المجموع للنووي

٢٠٩/٢) والمغني (٢٣٧/٢) وغيرها. وقيل: إنها واجبة.

وقد احتج الجمهور على الاستحباب بأحاديث، منها: حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أنه أتى منى والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيها بأصحابه إلى غير جدار. رواه البخاري (٧٦/١) ومسلم (٥٠٤).

واستحباب السترة هو للمنفرد والإمام، وأما المأموم فلا يسن له اتخاذ السترة؛ لأن الصحابة كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتخذون خلفه سترة.

وفيه: بيان أقل السترة، وهو مؤخرة الرجل.

وتحصل السترة بأي شيء أقامه المصلي بين يديه مثلها أو أكثر.

والحكمة فيها: كَفَّ البصر عما وراءه، ومنع من يجتاز بقربه، واستدل عياض بهذا الحديث على أن الخط بين يدي المصلي لا يكفي، وإن كان قد جاء به الحديث، وأخذ به أحمد بن حنبل فهو ضعيف.

قلت: حديث الخط رواه أبو داود (٦٨٩) وابن ماجه (٩٤٣) عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً، فإن لم يجد فليصب عصاً، فإن لم يكن معه عصاً فليخط خطاً، ثم لا يضره ما مر أمامه».

وهو كما نقل العلامة حسن خان أنه حديث ضعيف، وقد أعله سفيان بن عيينة وابن الصلاح والنووي والبعوي وغيرهم بالاختلاف والاضطراب، وكذا الألباني في ضعيف أبي داود (١٣٤).

ولم يصب الحافظ ابن حجر رحمه في البلوغ في قوله: «ولم يصب من زعم أنه مضطرب بل هو حسن» وانظر تلخيص الحبير (٣٠٥/١). ولم ير مالك ولا عامة الفقهاء الخط، وحديث الباب حجة في رد الخط.

قال النووي (٢١٧/٤): قال أصحابنا: ينبغي له أن يدنو من السترة ولا يزيد ما بينهما - أي بين المصلي والسترة - على ثلاث أذرع، فإن لم يجد عصاً ونحوها، جمع أحجاراً أو تراباً أو متاعه، وإلا فليبسط





قال النووي: ووجه قوله: أن الكلب لم يجئ في الترخيص فيه شيء يعارض، وأما المرأة ففيها حديث عائشة المذكور بعد هذا، وفي «الحمار» حديث ابن عباس عند مسلم، وقال الجمهور من السلف والخلف: لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم.

وتأولوا الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة: لشغل القلب بهذه الأشياء، وليس المراد إبطالها!

وقال بعضهم: إنه منسوخ! بالحديث الآخر، وهو: «لا يقطع الصلاة شيء، وادرؤوا ما استطعتم، فإنما هو شيطان».

قال صديق حسن: وهذا غير مرض؛ لأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا تعذر الجمع بين الأحاديث وتأويلها، وليس هنا تاريخ، ولا تعذر الجمع والتأويل، بل يتأول على ما ذكرناه، مع أن حديث «لا يقطع صلاة المرأة شيء» ضعيف، والله أعلم. انتهى.

قلت: وقد بوب البخاري في الصلاة (١٠٥): باب من قال يقطع الصلاة شيء.

وهو حديث ضعيف كما قال، رواه أبوداود (٧١٩) وفيه: مجالد بن سعيد، ليس بالقوي. وضعفه الحافظ في الفتح تحت حديث (٥١٥) والألباني.

قال الحافظ: ومال الشافعي وغيره إلى تأويل القطع في حديث أبي ذر بأن المراد منه نقص الخشوع، لا الخروج من الصلاة. ويؤيد ذلك أن الصحابي سأل عن الحكمة في التقييد بالأسود فأجيب بأنه شيطان، وقد علم أن الشيطان لو مرّ بين يدي المصلي لم تفسد صلاته، كما سيأتي في الصحيح: «إذا تَوَبَّ بالصلاة أدبَر الشيطان، فإذا قضى التَّوْبُيبَ أقْبَلَ حتى يخطر بين المرء ونفسه...» الحديث. انتهى.

وكل ما سبق لا يدل على عدم القطع وبطلان الصلاة المصرح به في هذا الحديث، ولا يصح أيضا حصر القطع بالكلب فقط، كما سيأتي بيانه في حديث عائشة رضي الله عنها، والله تعالى أعلم.

قوله: «قلت: يا أبا ذر، ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يابن أخي، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني، فقال: «الكلب الأسود شيطان»، وقوله «شيطان» هل المقصود به شيطان جن أم شيطان كلاب؟ هو محتمل».

قال الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع: الصحيح أنه شيطان كلاب، لا شيطان جن، والشيطان ليس خاصا بالجن، قال الله تعالى: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن﴾ (الأنعام: ١١٢). فالشيطان كما يكون في الجن يكون في الإنس، ويكون في الحيوان، فمعنى شيطان في الحديث أي شيطان الكلاب؛ لأنه أخبثها؛ ولذلك يقتل على كل حال، ولا يحل صيده بخلاف غيره. انتهى.



مصلى، وإلا فليخط الخط!

وإذا صلى إلى سترة منع غيره من المرور بينه وبينها، وكذا يمنع من المرور بينه وبين الخط.

قال: ويحرم المرور بينه وبينها، فلو لم يكن سترة، أو تباعد عنها، فقليل له منعه، والأصح: أنه ليس له؛ لتقصيره، ولا يحرم حينئذ المرور بين يديه لكن يكره.

قال: ولو وجد الداخل فرجة في الصف الأول، فله أن يمر يدي الصف الثاني، ويقف فيها لتقصير أهل الصف الثاني بتركها.

قال: والمستحب أن يجعل السترة عن يمينه أو شماله، ولا يصمد لها، والله أعلم. انتهى.

وقول النووي «المستحب أن يجعل السترة عن يمينه أو شماله» لا يثبت فيه الدليل، وهو ما رواه أبوداود (٦٩٣) عن ضباعة بنت المقداد عن أبيها مرفوعا: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى عُود ولا عمود ولا شجرة، إلا جعله على حاجبة الأيمن، أو الأيسر، ولا يصمد له صَمَدًا». وفيه: المهلب بن حجر البهراني، مجهول. وضعفه الألباني في السنن (١٣٦).

قوله: «فإذا لم يكن بين يديه مثل آخره الرّجل، فإنه يقطعُ صلاته: الحمار، والمرأة، والكلب الأسود» أي: إذا لم يكن له سترة بقي بها صلاته من مرور هذه الأشياء، فإنها تقطع عليه صلاته.

وقال الإمام أحمد: يقطعها الكلب الأسود، وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء!

وهو مذهب أصحاب الإمام أحمد، كما في زاد المستقنع فيما يبطل الصلاة، قال: وتبطل بمرور كلب أسود بهيم فقط. انتهى.



## كلمات في العقيدة

# القدوس

بقلم: د. أمير الحداد (♦)

amir122@yahoo.com



(قدس) لوجدنا:  
- القادس: السفينة؛ لاستمرار وجودها في الماء الطهور.  
- القادس: الحجر، الذي ينصب على مصب الماء في الحوض.  
- القُدس: السطل، أو الإناء الذي يتطهر به.  
- واستخدامات أخرى تدور حول المعنى ذاته.  
أخذ صاحبي جلسة مريحة:  
- وبيت المقدس؟  
- نعم، هو المكان الذي يتطهر فيه العباد من الذنوب، جاء في نونية ابن القيم:  
هذا ومن أوصافه القدوس ذو

التنزيه بالتعظيم للرحمن  
ومن ذلك قول الملائكة عندما أعلمهم الله أنه سيجعل في الأرض خليفة: ﴿قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾ (البقرة: ٣٠)، وذلك أن (نسبح) تختلف عن (نقدس) بزيادة الإقرار بالعظمة في الثانية.

- ألم يرد هذا الاسم في السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ؟  
- بلى، فقد ورد أن عائشة نbat عبد الله بن الشخير أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سبح قدوس رب الملائكة والروح» صحيح مسلم.

وعن أبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا سلم في الوتر، قال: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات يطيل في آخرهن (النسائي) صححه الألباني.

وفي الحديث عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان بن ثابت: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله»، وذلك عندما هجا قريشا فشفى واشتفى. (صحيح مسلم).

وفي السلسلة الصحيحة: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لا تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله فإن الله لا يدرك ما عنده إلا بطاعته».

ضمن حواراتنا بين العصر والمغرب في نهار رمضان الطويل، سألتني بعد أن تربع على الأريكة التي تصلح للجلوس والاضطجاع:

- روح القدس، هو جبريل - عليه السلام، لماذا أطلق عليه هذا الاسم؟

- نعم.. روح القدس هو جبريل - عليه السلام - ومعناه: (الروح المقدس) أي: الطاهر، وقيل: (القدس) هو الله سبحانه وتعالى، و(روح القدس) جبرائيل - عليه السلام - نسب إلى الله نسبة تشريف وتكريم كما ورد في قوله عز وجل: ﴿نفخنا فيه من روحنا﴾ (التحریم: ١٢).

أخذت مجلسي خلف الحاسوب لأبحث في الموضوع، سألتني:

- في أي آية قوله تعالى: ﴿نزله روح القدس﴾؟

- في سورة النحل يقول تعالى: ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين﴾ (النحل: ١٠٢)، وجاء في سورة البقرة قوله سبحانه: ﴿وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾، فكان جبريل مع عيسى يؤيده.

- و(القدوس)؟

- اسم من أسماء الله الحسنى، ورد مرتين في كتاب الله عز وجل، في سورة الحشر: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن...﴾ (الحشر: ٢٣)، وكذلك في سورة الجمعة: ﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم﴾، ويعني: أن الله عز وجل له منتهى الطهارة والنقاء والصفاء والنزاهة سبحانه وتعالى، وهو سبحانه الذي يملك الطهارة فيطهر من يشاء من خلقه، وكذلك له كمال البركة، فالخير كله بيديه والشر ليس إليه سبحانه وتعالى، فهو الذي يبارك من يشاء وما يشاء من خلقه عز وجل. قاطعني:

- أليس هذا المعنى قريباً من (السبوح) الذي هو اسم من أسماء الله الحسنى أيضاً؟

- نعم المعنى قريب، ولكن هناك قاعدة في الأسماء الحسنى أن الأسماء الحسنى وإن كانت متقاربة بل ومتلازمة فلا بد من فروق بينها وإن كانت لطيفة ودقيقة، و(القدوس) فيه تصريح بالعظمة، فضلاً عن التنزيه والطهارة، ولو بحثنا في استخدام العرب لمادة



## سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: اتهام السلفيين بالبعد عن الواقع المعاصر وعدم الاحتكاك بالناس إجحاف وظلم

### قناديل على الدرب

#### السياسة الشرعية (٢٠)

## السلفية... السياسة

بقلم : محمد الراشد

إن الدعوة السلفية ليست دعوة حزبية، أو دعوة لها بيانات أو منشورات سياسية تحت على الاشتغال بالسياسة وطلب الحكم واللهث وراء السلطة، بل هي دعوة علم، دعوة أمن، دعوة منهج لفهم دين الله عز وجل وسنة نبيه الكريم ﷺ ولا سيما أننا تحت حاكم مسلم، فالدعوة السلفية ليست حزبية، بل كل من يؤمن بالإسلام إيماناً صحيحاً فهو سلفي بالفطرة، بمعنى أنه معظم لكتاب الله تعالى ومعظم لسنة رسوله ﷺ وكذلك معظم للصحابة والتابعين، فمن كان هذا حاله فهو سلفي دون الحاجة لعمل اشتراكات أو كاريئات عضوية، فالأمر ميسر لكل المسلمين في كل مكان وزمان، فالدعوة السلفية ليست دعوة إقليمية خاصة ببلد أو منطقة معينة دون غيرها بل هي دعوة عامة، فالأمر يرجع لكل فرد دون أدنى شروط أو توجيهات، ولكن لا نقبل بأي حال من الأحوال أن يندس في صفوفنا من ليس منا، ويدعي السلفية بهتاناً وظلماً، فقد جاء يحمل أفكاراً غريبة على دعوتنا النقية، يريد بها تحطيم تلك الدعوة وأن يبث الفرقة بين أصحابها؛ لأنه ببساطة لا يفهم الدين كما نفهمه، ولا يرجع للعلماء الذين نرجع إليهم، ولا يعظم القواعد والمبادئ المأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ التي نعظمها.

فالأمورات على هذه الدعوة المباركة كثيرة، ولا يمل أصحاب تلك الأمورات ولا يكونون من إثارة الفتن والقلاقل؛ ولذلك يجب على أبناء هذه الدعوة أن يميزوا أنفسهم عنهم، وأن يبينوا دين الله تعالى. ولكن العجيب أنني قد أرى من ينتسب إلى السلفية وتراه بعيداً عنها تماماً، يقول ويعمل ضد مبادئ السلفية وأصولها، فعلى سبيل المثال من ينادون بما يسمى «الإمارة الدستورية» ويذهبون إلى ساحة الإرادة ويهتفون في الجماهير بضرورة تنفيذ ذلك المطلب، ناسين أن الله أمرنا باتباع الحكام وعدم الخروج عليهم وعدم منابذتهم، وهذا من مبادئ الدعوة السلفية وقواعدها الأساسية، ألم يعلموا أن النبي ﷺ أمر بالسمع والطاعة للأمرء وإن ضربوا ظهورنا وأخذوا أموالنا وإن لم يعطونا حقنا؟! كيف نطلق على هؤلاء «سلفيون»؟! والسلفية منهم براء. ألا يعلمون أنهم بتلك الدعاوى الباطلة سيمزقون شمل هذه البلاد، وسيذهبون بريحنا، ونحن ننعيم بالأمن والأمان والاستقرار وتلك نعمة لا بد أن نتمسك بها ولا نفرط فيها، فإن كان لدى المعارضة مطالبات فلتكن ضمن نطاق ما سمح به الشرع وليس ما قرره الدستور، فعلياً اتباع السنة والجماعة واجتناب الشذوذ والخلاف والفرقة كما قال ابن أبي الحنفية.

اللهم احفظ هذه البلاد واحفظ أهلها من كل سوء.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com

Abuqutibaa@

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ رداً على من يتهم السلفيين بالبعد عن الواقع المعاصر: العمل السياسي لا يقتصر على دخول مجلس الشعب، واتهام السلفيين بالبعد عن الواقع المعاصر وعدم الاحتكاك بالناس إجحاف وظلم، ونظرة سريعة على الخطب والدروس والكتب ومواقع الإنترنت وكم السلفيين الرهيب الموجود في كل قطاعات الحياة، تدل على أنهم لم يعتزلوا الحياة، لا حرج على من تباعد عن الأعمال المشبوهة وطلب السلامة لنفسه، ولا تعميم قبل حصول الاستقراء، ولا تهمة إلا ببينة أوضح من شمس النهار، وهل يصح أن يقال: أفضل منهج في طلب العلم الشرعي، ثم يتهم أصحاب المنهج وينتقص قدرهم أم الواجب إحسان الظن بهم وأن يقال: هم أجدر من غيرهم على ضبط الواقع وإعمال ميزان المصالح والمفاسد ومراعاة ضوابط الإنكار؟! ثم من الذي يظهر الشرائع والشائعات ويوضح للناس المفاهيم ويدلهم على منهج العبودية إلا أصحاب هذا المنهج؟! راجع دعوة الأنبياء والمرسلين وأتباعهم. فهذا هو المقياس والميزان. وإلا فما أسير الادعاء، والدعوى لا تقبل إلا ببرهان، ويا ليتنا نتعاون على البر والتقوى ونكون كالبيدين تغسل إحداهما الأخرى ويكمل بعضنا نقص وقصور بعض بحيث نسد الثغرات ونقيم الواجبات ونكون أشبه بخلية نحل ولا مانع من أن تكون أنت الملكة ونحن الشغالات، المهم أن يستخلص العسل بعمل الفريق.

نسأل الله - تعالى - التوفيق والسداد والعصمة من الزلل لنا ولجميع إخواننا وألا يجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا.



## الحكمة ضالة المؤمن (٦٢)

﴿واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك﴾

د. وليد خالد الربيع

ويتعلق بالقرآن الكريم وظائف عديدة وتكاليف كثيرة، من أهمهما وأعلاها تلاوة القرآن وترتيله، فهي عبادة عظيمة أمر الله تعالى بها ورتب عليها الأجر الجزيل، ومدح أهلها في غير موضع، فقال تعالى: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾ قال قتادة: «كان مطرف رحمه الله إذا قرأ هذه الآية يقول: هذه آية القراء».

وتلاوة القرآن الكريم معنى واسع يشمل القراءة والترتيل، ويشمل العمل به وامتنال أحكامه، فالفعل (تلا) له معان في لغة العرب منها؛ القراءة، يقال: تلا الكتاب تلاوة أي قرأه كقوله تعالى: ﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم﴾، ومنها الاتباع، يقال: تلا الرجل إذا تبعه كقوله تعالى: ﴿والقمر إذا تلاها﴾ قال مجاهد: تبعها أي تبع الشمس، فما جاء من الآيات في ذلك من معانيه

أنزل الله تعالى القرآن الكريم ليكون هاديا ومرشدا للبشرية إلى سواء السبيل كما قال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾، وقال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾.

(♦) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت





(القراءة) كما قال تعالى: ﴿واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك﴾ قال الشوكاني: «أمره الله سبحانه أن يواظب على تلاوة الكتاب الموحى به إليه»، وقال تعالى مبينا وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن﴾ قال البغوي: «يعني: وأمرت أن أتلو القرآن».

وأيضاً من تلاوة القرآن الكريم العمل به كما قال الشيخ ابن سعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك﴾ قال: «التلاوة هي الاتباع، أي: اتبع ما أوحى الله إليك بمعرفة معانيه وفهمها، وتصديق أخباره، وامتنال أوامره ونواهيه».

وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿اتل ما أوحى إليك من الكتاب﴾: «يأمر تعالى بتلاوة وحيه وتنزيله، وهو هذا الكتاب العظيم، ومعنى تلاوته اتباعه، بامتنال ما يأمر به، واجتنب ما ينهى عنه، والاهتداء بهداه، وتصديق أخباره، وتدبر معانيه، وتلاوة ألفاظه، فصار تلاوة لفظه جزءاً المعنى وبعضه، وإذا كان هذا معنى تلاوة الكتاب، علم أن إقامة الدين كله، داخلة في تلاوة الكتاب».

فمطلوب من المسلم أن يكثر من قراءة القرآن الكريم، وأن يتدبر معانيه، ويعمل بأحكامه، ويجتنب نواهيه، ويتحلى بأخلاقه بقدر استطاعته كما دلت على ذلك النصوص الكثيرة كقوله تعالى: ﴿اتل ما أوحى إليك من كتاب ربك﴾ وقال: ﴿اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة﴾، وقال: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾، وقال ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به، متفق عليه، قال ابن كثير: «ومعناه أن الله تعالى ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته ويحسنها، وذلك أنه اجتمع في قراءة الأنبياء طيب الصوت لكمال خلقهم وتمام خشية وذلك هو الغاية من ذلك».

وقال ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم

## من قرأ القرآن تقرباً إلى الله تعالى مخلصاً له فإنه يؤجر بإذن الله تعالى على قراءته فإن كان مع ذلك مطيعاً زاده الله من فضله

القيامة شفيحاً لأصحابه» أخرجه مسلم، وقال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» أخرجه الترمذي، وقال ﷺ: «يقال لقارئ القرآن يوم القيامة: اقرأ وارفق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي.

وقد جاءت نصوص تبين مضاعفة الأجر بمجرد القراءة كقوله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد...﴾ حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة» فقال عمر: إذن نستكثر قصوراً يا رسول الله! فقال: «الله أكثر وأطيب» أخرجه أحمد.

وجاءت نصوص يدل ظاهرها على أن الثواب يحصل بمجرد القراءة والتلاوة ولا يشترط في ذلك الفهم كما أخرج البيهقي عن جابر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا العجمي والعربي، فقال: «اقرأوا فكل حسن، وسيجيء أقوام يتعجلونه ولا يتأجلونه» وهو صحيح، ومعلوم أن فهم الأعجمي ليس كفهم العربي.

فمن قرأ القرآن تقرباً إلى الله تعالى مخلصاً له فإنه يؤجر بإذن الله تعالى على قراءته لدلالة النصوص المتقدمة، فإن كان مع ذلك مطيعاً زاده الله من فضله، وإن كان مقصراً بتترك بعض الواجبات أو فعل المحرمات استحق العقاب بما كسبت يده كما قال تعالى: ﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً﴾ قال ابن عباس: «لا يخاف أن يزداد على

سيئاته ولا ينقص من حسناته».

وأيضاً فقد أمر الله سبحانه وتعالى بتدبر كتابه الكريم، وتأمل ما فيه من الآيات والذكر الحكيم، ونهى عن هجره والإعراض عنه، وذم المكذبين له والغافلين عما فيه من العلوم والآداب والحكم والأحكام والمواعظ، فقال عز وجل: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «أي: فهلا يتدبر هؤلاء المعرضون كتاب الله، ويتأملونه حق التأمل؛ فإنهم لو تدبروه، لدلهم على كل خير، ولحذرهم من كل شر، ولملاً قلوبهم من الإيمان، وأفندتهم من الإيقان، ولأوصلهم إلى المطالب العالية، والمواهب الغالية، ولبين لهم الطريق الموصلة إلى الله، وإلى جنته ومكلماتها ومفرداتها، والطريق الموصلة إلى العذاب، وبأي شيء تحذر، ولعرفهم بربهم وأسمائه وصفاته وإحسانه، ولشوقهم إلى الثواب الجزيل، ورهبهم من العقاب الوبييل».

وقال عز وجل: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ أي: هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود».

وقال ابن القيم: «فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير؛ فإنه جامع لجميع منازل السائرين وأحوال العاملين ومقامات العارفين، وهو الذي يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتفويض والشكر والصبر، وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله، فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها».

## توجيهات نبوية (٣)

# طرق انعقاد الإمامة الكبرى

فضيلة الشيخ الدكتور محمد علي فرحوس - الجزائر

ذكرنا في الحلقة السابقة أن سياسة الناس وفق شرع الله تعالى من أعظم الواجبات، وذكرنا الأدلة الدالة على ذلك، وسنتطرق في هذه الحلقة إلى حكم انعقاد الولاية العظمى بأساليب النظم المستوردة

صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩) (٢٦)، وقال -رحمه الله- أيضًا: «مذهب أهل الحديث ترك الخروج بالقتال على الملوك البغاة، والصبر على ظلمهم إلى أن يستريح برٌّ أو يستراح من فاجر» (٢٧)، وقال النووي -رحمه الله-: «لا تتأزعا ولاة الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً محققاً تعلمونه من قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم، وأمّا الخروج عليهم وقتالهم فحرامٌ بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقةً ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق» (٢٨).

أمّا إن تولّى الكافر الحكم: فإن توافرت القدرة والاستطاعة على تحييته وتبديله بمسلم كفاء للإمامة مع أمن الوقوع في المفسد وجبت إزالته إجماعاً؛ لأنّ الله تعالى قال: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، والكافر لا يُعَدُّ من المسلمين، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ» (٢٩)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» (٣٠)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا، مَا صَلَّوْا» (٣١)، قال ابن حجر -رحمه الله-: «وملخصه أنه ينعزل بالكفر إجماعاً؛ فيجب على كل مسلم القيام في ذلك: فمن قوي على ذلك فله الثواب، ومن داهن فعله الإثم» (٣٢).

فإن عجزوا عن إزالته وإقامة البديل، أو لا تتنظم أمور السياسة والحكم بإزالته

السمع والطاعة لأئمة المسلمين وعلى أن كل من ولي شيئاً من أمورهم عن رضا أو غلبة وامتدت طاعته من برّ وفاجر لا يلزم الخروج عليهم بالسيف، جارٍ أو عدل» (٢٤)، وقال الصابوني: «ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين، وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلماً برّاً كان أو فاجراً. ويرون جهاد الكفرة معهم وإن كانوا جوراً فجراً، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصّلاح وبسّط العدل في الرعيّة، ولا يرون الخروج عليهم وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيث، ويرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع إلى طاعة الإمام العدل» (٢٥)، وقال ابن تيمية -رحمه الله-: «فأهل السنة لا يطيعون ولاة الأمور مطلقاً، إنّما يطيعونهم في ضمن طاعة الرسول

**إن تولّى الكافر الحكم: فإن توافرت القدرة والاستطاعة على تحييته وتبديله بمسلم كفاء للإمامة مع أمن الوقوع في المفسد وجبت إزالته إجماعاً**

أمّا انعقاد الولاية أو الإمامة العظمى بأساليب النظم المستوردة الفارقة للشرعية الدينية، فبغض النظر عن فساد هذه الأنظمة وحكم العمل بها، فإن منصب الإمامة أو الولاية يثبت بها ويجري مجرى طريق الغلبة والاستيلاء والقهر، وتتعدّد إمامة الحاكم وإن لم يكن مستجمعاً لشرائط الإمامة، ولو تمكّن لها دون اختيار أو استخلاف ولا بيعة، قال النووي -رحمه الله-: «وأمّا الطريق الثالث فهو القهر والاستيلاء، فإذا مات الإمام، فتصدى للإمامة من جمع شرائطها من غير استخلاف ولا بيعة، وقهر الناس بشوكته وجنوده، انعقدت خلافته لينتظم شمل المسلمين، فإن لم يكن جامعاً للشرائط بأن كان فاسقاً أو جاهلاً فوجهان، أصحهما: انعقادها لما ذكرناه، وإن كان عاصياً بفعله» (٢١)، وعليه تلزم طاعته ولو حصل منه ظلم وجور، ولا يطاع إلا في المعروف دون المعصية؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّما الطاعة في المعروف» (٢٢)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (٢٣)، قال أبو الحسن الأشعري -وهو يعدد ما أجمع عليه السلف من الأصول: «وأجمعوا على





في الحال خشية الاضطراب والفضوى وسوء المال؛ فالواجب الصبر عليه وهم معذرون؛ لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦). وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاتُّوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» (٣٣)، وهذا أحقُّ موقفًا من الخروج عليه؛ لأنَّ «دَرَّةَ الْمَفَاسِدِ أَوْلَى مِنْ جَلْبِ الْمَصَالِحِ»؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥)، وتلحق هذه الصورة بالمرحلة المكيفة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قبل الهجرة، فقد كانوا تحت ولاية الكفار، وقد أمروا فيها بالدعوة إلى الله تعالى وكف الأيدي عن القتال والصبر حتى يفتح الله عليهم أمرهم ويفرج كربهم وهو خير الفاتحين والمفرجين، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَيِّدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (النساء: ٧٧).

هذا، وجدير بالتبنيبه أنه إذا تعدد الأئمة والسلاطين فالطاعة في المعروف إنما تجب لكل واحد منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي تنفذ فيه أوامره ونواهيه، وضمن هذا السياق يقول الشوكاني -رحمه الله-: «وأما بعد انتشار الإسلام واتساع رقعته وتباعد أطرافه، فمعلوم أنه قد صار في كل قطر أو أقطار الولاية إلى إمام أو سلطان، وفي القطر الآخر أو الأقطار كذلك، ولا ينفذ لبعضهم أمر ولا نهى في قطر الآخر وأقطاره التي رجعت إلى ولايته، فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين، ويجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه، وكذلك صاحب القطر الآخر، فإذا قام من ينازعه في القطر الذي قد ثبتت فيه ولايته وبإيعه أهله كان الحكم فيه أن يُقتل إذا لم يتب، ولا تجب على أهل القطر الآخر طاعته ولا الدخول تحت ولايته لتباعد الأقطار.

فاعرف هذا فإنه المناسب للقواعد

الشرعية، والمطابق لما تدل عليه الأدلة، ودع عنك ما يقال في مخالفته؛ فإن الفرق بين ما كانت عليه الولاية الإسلامية في أول الإسلام وما هي عليه الآن أوضح من شمس النهار، ومن أنكر هذا فهو مباحة لا يستحق أن يخاطب بالحجة لأنه لا يعقلها» (٣٤).

والعلم عند الله تعالى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين وسلم تسليماً.

### الهوامش

- (٤٤٤).
- ٢٨- «شرح النووي على مسلم» (١٢ / ٢٢٩).
- ويمكن مراجعة المصادر التالية: «الاعتقاد» للبيهقي (٢٤٢-٢٤٦)، «اعتقاد أئمة الحديث» للإسماعيلي (٧٥-٧٦)، «الشرعية» للأجري (٣٨-٤١)، «مقالات الإسلاميين» للأشعري (٦١ / ١)، «الإبانة» للأشعري (٦١)، «الشرح والإبانة» لابن بطّة (٢٧٦-٢٧٨)، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (٢ / ٥٤٠-٥٤٤)، «العقيدة الواسطية» مع شرحها للهراس (٢٥٧-٢٥٩).
- ٢٩- أخرجه مسلم في «الإمارة» رقم (١٨٥٥)، من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه.
- ٣٠- أخرجه البخاري في «الفتن» باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «سَتَرُونَ بَعْدِي أُمُورًا تُكْرَهُنَّهَا» (٧٠٥٦)، ومسلم في «الإمارة» رقم (١٧٠٩)، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.
- ٣١- أخرجه مسلم في «الإمارة» رقم (١٨٥٤)، من حديث أم سلمة رضي الله عنها.
- ٣٢- «فتح الباري» لابن حجر (١٣ / ١٢٣).
- ٣٣- أخرجه البخاري في «الاعتصام بالكتاب والسنة»، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٢٨)، ومسلم في «الحج» رقم (١٣٣٧)، واللفظ له من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- ٣٤- «السيل الجرار» للشوكاني (٤ / ٥١٢).
- ٢١- «روضة الطالبين» للنووي (١٠ / ٤٦).
- ٢٢- أخرجه البخاري في «الأحكام»، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (٧١٤٥)، ومسلم في «الإمارة» (١٨٤٠)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ٢٣- أخرجه أحمد في «مسنده» (١ / ١٣١)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وصححه أحمد شاكر في تحقيقه له مسند أحمد» (٢ / ٢٤٨)، والألباني في «صحيح الجامع» (٧٥٢٠).
- ٢٤- «رسالة إلى أهل الثغر» للأشعري (٢٩٦).
- ٢٥- «عقيدة السلف» للصابوني (٩٢).
- ٢٦- «منهاج السنة» لابن تيمية (٢ / ٧٦).
- ٢٧- «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٤ / ٤).

جمعية إحياء التراث الإسلامي: الشيخ عبدالله السبت عالم مجاهد من بقية السـ

# عرفه أهل الكويت داعية مجاهداً ومع والمحاضرات ويدعو الناس إلى التمسك



الشيخ عبدالله السبت رحمه الله

هو فرية - خواطر دعوية - همسات دعوية  
- حكم العمل الجماعي - دعوة للتأمل  
- العواصم من تلبيس إبليس على المتعلم  
والعالم - ضرورة التناصح بين الدعاة.

والفقيد الشيخ عبدالله السبت - رحمه الله - كان له اتصال ومشورة مع كبار العلماء في العالم الإسلامي وعلى رأسهم سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، والذي كانت له علاقة خاصة معه وتعاوناً في مجالات عدة تهتم المسلمين، كما أن له صلة مع علماء آخرين كالشيخ العلامة صالح الفوزان، والشيخ عبدالله بن غديان حفظهما الله، كما أنه تعرف على الشيخ العلامة المحدث ناصر الدين الألباني - رحمه الله - واستفاد من علمه، وطبع بعض كتبه، ومنها بعض (سلسلة أجزاء الأحاديث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع هداية إلى يوم الدين.

يقول صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» رواه الشيخان.

لقد منيت الأمة الإسلامية بفقد رجل صالح وعالم مجاهد من بقية السلف والدعاة العاملين في الدفاع عن دين الله عز وجل، ينشر السنة ويقمع البدعة على هدى من الكتاب والسنة إنه الشيخ عبدالله بن خلف السبت رحمه الله رحمة واسعة.

إلى وحدة المسلمين - الأخطار الداخلية التي تهدد وحدة الأمة الإسلامية - الخوارج فتنة العصر - الشخصية المسلمة بين التميز والتحيز - هوية المسلم بين الأصالة والتقليد - المرأة المسلمة بين الأصالة والتقليد - الأمة بين الآمال والواقع - هذا بيان للناس - بل

**امتدت جهوده العلمية والدعوية إلى مختلف دول الخليج العربي، بل إلى كثير من دول العالم**

فلقد عرفه أهل الكويت منذ أكثر من (٤٠) سنة داعية مجاهداً ومعلماً يلقي الدروس والمحاضرات ويدعو الناس إلى التمسك بدين الله على منهج الكتاب والسنة، ولقد امتدت جهوده العلمية والدعوية إلى مختلف دول الخليج العربي، بل إلى كثير من دول العالم، وله مكتبة زاخرة من الدروس والمحاضرات القيمة في توعية الناس والتأصيل في العقيدة والمنهج السلفي السليم والعديد من المؤلفات المطبوعة، لعل من أشهرها: بغية القاصدين بتهديب مدارج السالكين - صلاة الجماعة - الإسبال - الرحمن على العرش استوى - صوفيات شيخ الأزهر - الطريق



سلف والدعاة العاملين في الدفاع عن دين الله عز وجل

# لما يلقي الدروس بك بدين الله



**ترك لنا مكتبة زاخرة من الدروس والمحاضرات  
القيمة في توعية الناس والتأصيل في العقيدة  
والمنهج السلفي السليم والعديد من المؤلفات المطبوعة**

**كان له اتصال ومشورة مع كبار العلماء في العالم  
الإسلامي وعلى رأسهم سماحة العلامة الشيخ  
عبد العزيز بن باز رحمه الله**

**تعرف على الشيخ العلامة المحدث ناصر  
الدين الألباني - رحمه الله - واستفاد من  
علمه وطبع بعض كتبه**

**كان له بصمة واضحة على مسار الدعوة الإسلامية  
وخصوصاً في الكويت ومنطقة الخليج العربي، وكان  
من القلة الذين أسسوا الدعوة السلفية في الكويت**

(الصحيحة). إن الشيخ الفقيه له بصمة واضحة على مسار الدعوة الإسلامية، وخصوصاً في الكويت ومنطقة الخليج العربي، ولقد كان من القلة الذين أسسوا الدعوة السلفية في الكويت، وهو الذي أنشأ أول مكتبة سلفية تهدف لطباعة الرسائل العلمية التي تحيي منهج السلف الصالح، وتدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة، وأسمائها (مكتبة الحكمة)، ثم غيرها إلى (الدار السلفية).

لقد كان الشيخ -رحمه الله- عالماً عاملاً يسبق علمه أدبه، عرف عنه التواضع والكرم، وله طيب الأثر في نفوس كل من عرفه وخالطه رحمه الله رحمة واسعة، وأحسن عزاءنا وعزاء الأمة فيه، وأعظم الأجر والثوبة لأهله وتلاميذه ومحبيه على فقده، والله نسأل أن يرحم شيوخنا وعلماءنا، وأن يهئ لهذه الأمة من أبنائها من يقومون على أمر دين الله، يتعلمونه ويعلمونه على بصيرة وعلم، ولا نقول إلا ما يرضي الله: إنا لله وإنا إليه راجعون.

# سوف نذكرك يا أبا معاوية بين إخوانك وأجبابك وطلابك ولن ننساك

قبل سنوات قال لي أحد المشايخ الكبار من السنغال: إن للشيخ عبدالله السبت فضلا كبيرا عليّ في التوجه للعقيدة السلفية والدعوة إليها. كما كانت له صلوات بالعلماء السلفيين كهيئة كبار العلماء ولا أعرف أحدهم رد عليه أو انتقده في قول.

وفي أوائل التسعينيات مرت السلفية بمخاض عسير كاد يحرف مسيرتها عن معين السلف الصالح إلى التأثر بمقالات الجماعات الأخرى وأفكارها، فقيّض الله الشيخ عبدالله السبت وبعض إخوانه في جمعية إحياء التراث الإسلامي للسير بالسفينة إلى بر السلام من خلال كتابه منهج الجمعية في الدعوة الذي عرض على الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله- فقرر الموافقة عليه والحث على الالتزام به؛ لأنه تقرير لمنهج السلف. وخالف بعض الإخوة بعض ما جاء فيه وقرروا ترك الجمعية وكونوا كيانات وجماعات أخرى.

اختار الشيخ - رحمه الله - الإقامة في إمارة الشارقة مدة من الزمن ولم يبتعد كثيرا عن الكويت، فكان يزورنا ونزوره، وكان حريصا على الدعوة في الكويت وخارجها، وفي بادرة كريمة من دولة الكويت تقديرا لجهود الشيخ في رفع اسم الكويت في المشاريع الدعوية في شتى دول العالم ومحاربة الأفكار المتطرفة التي تفسد عقول الشباب وتبعدهم عن طريق الصواب، تم منح



الشيخ عبدالله السبت رحمه الله

كان - رحمه الله - همزة الوصل مع الجماعات السلفية في العالم كله ويتابع أخبارهم ويراسل الدعاة كما كان يهتم بطلاب البعوث في المعهد الديني ليكونوا دعاة في بلادهم.

بقلم: عواد السعيد

رئيس لجنة الدعوة والإرشاد - فرع الجهراء

عبدالله السبت.. اسم لن أنساه أبدا، فقبل أكثر من سبع وعشرين سنة عندما كنت في الصف الثاني الثانوي وكنت في السادسة عشرة من عمري كانت بدايتي في طريق الهداية وحضرت له درسا في مخيم الجهراء على طريق المطلاع، وكان الشيخ عبدالله السبت يتحدث عن التمسك بالسنة والحرص على منهج السلف، كان كلامه سلسا ولم يكن يبحث عن غريب اللغة ليبهير به السامعين أو يذكر غريب القصص ليبلغ به إعجابهم، كان حديثه مباشرا ومقنعا مدعما بالأدلة والبراهين، وآتاه الله حجة بالغة فما أذكر أحدا ناقشه إلا اقتنع برأيه أو تبين للحاضرين قوة قوله.





## داعياً العلماء والدعاة وطلاب العلم إلى التأسّي بخلقه وأدبه ومنهجه د. المسباح: الشيخ السبت كان أحد أعمدة الدعوة السلفية في الكويت وله فضل بعد الله تعالى على كثير من الدعاة وطلاب العلم والسياسيين

الصدر وسهولة العبارة، كيف لا وهو من أوائل من حملوا همّ الدعوة وأسهموا في نشر السلفية في الكويت وممن عرفوا بالمحافظة على المنهج السلفي، وله فضل بعد الله تعالى على كثير ممن يمارسون الدعوة إلى الله وممن يعملون في المجالين التعليمي والسياسي.

ولفت الدكتور المسباح إلى أن الشيخ عبد الله السبت -رحمه الله- بذل نفسه مجاهداً في تبليغ هذا الدين والدعوة إليه ونشر العلم، فقد تصدى -رحمه الله- للمبتدعين والمخرفين وأصحاب المذاهب المنحرفة والهدامة وله العديد من الكتب والأشرطة التي تخص هذا الجانب، مبيناً أنه اتبع في دعوته منهج الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح وقد تأثر بأئمة عصره كالألباني وابن باز وابن عثيمين رحمهم الله تعالى.

وذكر ببعض الكلمات المأثورة عنه والتي كان يرددتها دوماً -رحمه الله- إذ كان يقول: «إن مصلحة الأمة مقدمة على مصلحة الأفراد مهما بلغ عددهم»، وكان يقول أيضاً: «الجماعة أمان وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»، وكان ينصح من كان عنده دين أن يسعى لمرضاة الله وإنكار الذات، وكان دائماً ما يدعو الإسلاميين إلى الترفع والتسامح وبهذا تصلح الأمور.

وختم الدكتور المسباح بالتضرع إلى الله تعالى أن يجمعنا به وبوالدنا في دار النعيم مع معلم الخلق محمد صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى وأن يمن علينا برضاه فيمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم إنه على كل شيء قدير.

«اللهم اغفر لشيخنا عبدالله السبت وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين ووسع له في قبره ونور له فيه يا رب العالمين». بهذا الدعاء نعى الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح، الشيخ المربي الفاضل عبدالله بن خلف السبت أحد أعمدة الدعوة السلفية في الكويت، مضيفاً: كان شخي وأستاذي وهو من له الفضل بعد الله تعالى في معرفتي بالدعوة السلفية وأول من دعاني إليها، داعياً العلماء والدعاة وطلاب العلم إلى التأسّي بخلق الشيخ رحمه الله تعالى وأدبه ومنهجه.

وتابع الدكتور المسباح: رحم الله أبا معاوية فالموت نهاية كل حي ولكنه للصالحين بداية حياة جديدة، وهذا ما نرجوه لشيخنا عبدالله السبت، فقد عاش مربيًا فاضلاً ومعلماً وداعياً إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتربية والدعوة من أهم وأنبل الأعمال، فثمرتها في الدنيا مواطنون صالحون ودعاة مصلحون، وفي الآخرة أجر وثواب عما يقدمه المربي لأجيال المسلمين، مشيراً إلى أن الشيخ عبد الله السبت يرحمه الله دعا إلى الله تعالى في مواقع عديدة وتخرج على يديه كثير من الدعاة والمصلحين الذين سمعوا منه واقتدوا به فكان نعم الوجه ونعم القدوة.

وأكد على أن الشيخ كان من شيوخ الدعوة السلفية وأحد رجالها وعلمائها الذين كانت لهم البصمات الأولى فيها وفي توجيهه الدعاة إلى ما كان فيها من الخيرية والعلم والحلم، وقد تميز -رحمه الله- بسعة

الشيخ الجنسية فعاد للإقامة في الكويت. وفي رحلته الدعوية الأخيرة في شرق آسيا أحس ببعض الآلام وأجرى بعض الفحوصات فاكشف مرض السرطان الذي انتشر في جسده فسافر للولايات المتحدة للعلاج دون جدوى، ورجع إلى الكويت ليقيم في مستشفى الرعاية صابراً محتسباً، وقد زرتة فقلت له: يا شيخنا جزاك الله عن أهل الكويت خيراً فقد علمتنا وحفظ الله بك الدعوة وبإخوانك من كبار رجال الدعوة من غوائل الأمور والفتن التي عصفت بها.

وقد اختار أن يزور الإمارات كأنه أراد وداع أهلها وحاكمها الذي استضافه لأكثر من عشر سنوات، فتوفي الشيخ -رحمه الله رحمة واسعة- ونسأل الله له حسن الخاتمة في ليلة الجمعة وفي الحديث: «من مات يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة وقى فتنة القبر».

رحم الله الشيخ عبدالله السبت وأوسع له في قبره وجمعنا وإياه في جنات النعيم.

كتبت ذلك رداً للجميل ووفاء لهذا الرجل الذي قدم للدعوة الكثير بعيداً عن الأضواء والإعلام، قال تعالى: ﴿وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين﴾.

سوف نذكرك يا أبا معاوية بين إخوانك وأحبائك وطلابك ولن ننساك، وسوف تبقى أقوالك وتوجيهاتك السلفية تصدح في آذاننا وأسماعنا، ونذكرك في دعائنا وسجودنا، ولن يموت ذكرك يا شيخنا، ولن تتقطع أعمالك بمشيئة الله فكم من سنة أحبيتها وكم من داعية وجهته وكم من دعوة دعمتها وقومت طريقاً رحمك الله رحمة واسعة.

# أهمية اللعب في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته في الوطن العربي (٢)



المستشارة التربوية: شيما، ناصر

أما بالنسبة للخاصية الثانية: فتتمثل في أن الطفل عبارة عن قوة تنمو أو كما يقول جان شاتو(فرنسا): إنه حركة تمضي إلى الأمام، أو بعبارة أحسن: إنه اندفاع نحو الرشد، إلى مجتمع الراشدين، نجده مثلاً في سن ما قبل المدرسة، يحاول أن يشارك الكبار في مجالسهم، كما يحاول أن يقلد أخاه الأكبر أو أباه، كذلك فإن البنت الصغيرة تحاول من جهتها أن تقوم بأعمال المنزل والطبخ... إلا أن هذا الاندفاع يأخذ صوراً أخرى غير منظمة.

إن حاجة الطفل إلى اللعب، في بلدنا، أشد من حاجة أي طفل آخر إليه؛ لأنه محروم منه باستمرار، ففرص اللعب عند الطفل غالباً ما تكون مسروقة منه؛ لأن اللعب بالنسبة لأغلبية الآباء، الذين يجهلون وظيفة اللعب، هو وقت ضائع وشيء تافه وثانوي، بل محرم في بعض الأحيان، لذا ينبغي إبعادهم عنه ما أمكن، ونقلهم منذ الصغر إلى حياة الواقع بكل ما فيها من المرارة والقسوة، فكان نتيجة ذلك أن هدف الطفولة هو أن تتحول إلى رجولة أو أنوثة في أقرب وقت ممكن، وهذا ما نراه في غالب الأحيان وهو الطفل الرجل أو الطفل المرأة، أي الطفل الصغير الذي يحمل هموم ومشاكل الراشدين، ونظراً لحاجاته إلى اللعب لينمو نمواً متزاناً، فإن حرمانه منه يجعله يعود إليه في المستقبل، ليعوض ما فاتته وما هو بحاجة إليه (الطفولة المتأخرة).

هناك نسبة قليلة جداً من الأطفال، الذين تتاح لهم فرصة المرور برياض الأطفال، أو دور الحضانه للاستمتاع باللعب المنظم والموجه، على افتراض أن هذه الأماكن، التربوية تحتوي حقا على المربين الأكفأ،

اللعب بأشكاله المختلفة، فيتحول هذا العمر من الأمل والأحلام، إلى التألم والإحباط والدخول في العالم الحقيقي بمسؤولياته وأحداثه قبل الأوان. إن الإنسانية الحق هي أن يمارس الإنسان طفولته بخصائصها الحاملة، وبدون هذه الخصائص، يعيش الإنسان حياة متمزقة، بأئسة طوال عمره. فإذا كنا مقتنعين بقيمة اللعب وبوظائفه السيكولوجية الإيجابية، فإنه لا مفر من أن نطرح سؤالاً على أنفسنا، وهو: ما نصيب الطفل العربي من اللعب؟ وهل نحقق له إشباعاً في هذا الجانب؟ وهل الظروف الأسرية والمؤسسات التربوية والاجتماعية المعروفة لدينا جميعاً تسمح بهذا التحقيق؟

إذ إننا نجد الطفل الصغير يقوم بأعمال كلها حركة لا مبالية، وإن هذا الاندفاع الأول هو وسيلة الطفل من أجل أن يعيش وراء حدود نفسه. ومن هنا، يبدأ أول اصطدام بين الطفل والكبار، فالطفل، بحكم خصائص نموه، يود أن يعيش بعيداً عن حدود نفسه، خصوصاً أثناء اللعب، ولكن سرعان ما يجد الحواجز التي يخترعها الكبار للإحاطة بالطفولة المندفعة المتحركة، بدعوى تحسين حمايتها، وهنا تكمن المشكلة الكبرى؛ لأن هذا التدخل المبكر من طرف الكبار في هذه المرحلة من مراحل العمر، والتي تعرف بأنها حركة إلى الأمام، يحرم الطفل من خاصية الاندفاع والرغبة في البعد عن طريق ممارسة





والحقيقة غير ذلك تماما، فلو تمعن في أعمال بعض هذه المؤسسات لوجدت أنها تسيء إلى الأطفال بطرقها التربوية التقليدية المعوجة، فالمفروض في هذه الأماكن، أن يلعب الطفل فيها ويمرن حواسه وعضلاته، استعدادا لسن التمدرس، ولكن جهل المربين في هذه الدور من جهة، وشوق الآباء برؤية أطفالهم يقرؤون ويكتبون من جهة ثانية، يجعلان من هذه الدور مدارس على غرار المدارس المعروفة، بدل أن تكون أماكن خاصة باللعب المنظم، فهي بذلك تثقل كاهل الطفل بالكتابة وكثرة الحفظ، وهو لم ينضج بعد للقيام بهذا الأمر. أما الغالبية العظمى من الأطفال الذين لا تتاح لهم فرص ولوج دور الحضانة أو رياض الأطفال، فإنهم يقضون زمنا أو وقت ما قبل المدرسة داخل الأسرة، فما هي وضعية الأسرة في الوطن العربي؟ إن الأسرة في الوطن العربي لا تتيح إلا مجالا ضيقا لتحقيق استقلال الطفل الذاتي، فهو يتكل على أمه وذويه في كل شيء، حيث لا يتركونه يعتمد على نفسه، ولا يسمحون له باللعب. ولا شك أن الإفراط في الاتكال وفي الحماية المفرطة ( كما في العقاب) له أثر

كبير في نمو شخصية الطفل وتكاملها، مثال ذلك: الأم التي لا تسمح لطفلها أن يلعب وحده في الحديقة أو في الشارع، فتبقيه دوما إلى جانبها، تعيق تحقيق إمكاناته تحقيقا تاما حرا، فالطفل العاقل، في نظر الأم، هو الذي يجلس إلى جانبها هادئا ساكنا مطيعا، فهي تتصور أن الطفل الحسن التربية والخلق، هو الذي لا يحدث ضجة، ويفعل ما يطلب إليه فعله، ويحترم من هو أكبر منه سنا ويصغي إليه، ونتيجة ذلك يصبح الطفل في كثير من الأحيان، طفلا خجولا يهرب في وجه التهديد، ولا يقاوم عندما يعتدي عليه طفل آخر، وهو يبكي ويشتكى ويلتمس الرحمة عندما يقع في الصعوبات.

هذا إلى جانب كون الأسرة مثقلة بالضغوط التي تفرضها عليها الحياة المادية، ويترتب على ذلك أن الضغوط التي تواجه أفراد الأسرة تجعلهم لا يلتفتون إلى الصغار ولا يقدرون حاجاتهم.

وبعبارة أخرى، لا يعرفون ولا يملكون الوعي الذي يجعلهم يعرفون ويعترفون بأن الصغير من حقه أن يمارس حياته، في جو من الأمن والسعادة، ولكن كيف يتحقق هذا أمام الأمية والجهل من جهة، والمشاكل الاقتصادية العويصة، وعلى رأسها مشكلة السكن غير الصحي وغير اللائق من جهة أخرى؟ ذلك أنه حسب إحصائيات رسمية لسنة ٨٢ في المغرب على سبيل المثال، نجد أن توزيع عدد الغرف، يبين أن هناك فقط ٢٣٪ من الأسر تستغل أربع غرف فأكثر، و٥٣٪ من العائلات يسكنون غرفتين، و٢٤٪ من العائلات لا يملكون سوى حجرة واحدة، والحجرة الواحدة لا تتسع حتى للمسائل الضرورية، فكيف يخصص منها مكان ليلعب الطفل؟! إن طبيعة الطفل الحية الديناميكية وما يصاحبها من جري وقفز وصراخ ولعب وما إلى ذلك، تتعارض والحيز الذي يكون من نصيبه في هذا البيت الضيق. وللتخلص

منه ومن أسئلته ومضايقاته، يقذف به إلى الشارع بمشاكله المختلفة. ونتيجة ذلك، ما نراه في الشارع خلال العطل المدرسية. ولا تسأل عما يحدث للطفل عندما سيخرج إلى الشارع، لضيق البيت أو لضيق خاطر الأسرة أو غيرها، ليتخذ الشارع مكانا للعب الذي يتقاسمه مع البقال والتاجر والباعة المتجولين، والسيارات والشاحنات والدراجات وغيرها، وكثيرا ما تنتهي هذه الألعاب بمشاكل وحوادث وإصابات. ونتيجة ذلك غير خافية، فمن جهة اكتساب ألفاظ لغوية بذئية، تتخذ سلاحا في التعامل مع أفراد المجتمع الذي حرمه من اللعب في البيت وفي الشارع، وحرمه منه حتى في المدرسة؛ إذ البرامج التعليمية في بلادنا لا تعير للعب أي اهتمام يذكر، فكل الدروس تعطى للطفل وهو جالس، لا ينبغي أن يتحرك، بالرغم أن طبيعته تتنافى وهذا الوضع السكني الجامد، ومن جهة أخرى تؤكد إحصائيات المستشفيات، خاصة أقسام المستعجلات، أن إصابات وحوادث الأطفال ترتفع كثيرا أيام العطل المدرسية.

وهذا كله، على العموم، يعود إلى غياب مجالات اللعب: في البيت، في المدرسة، في الحي، في الشارع... وذلك راجع إلى اكتظاظ السكان من جهة، ومن جهة أخرى، عدم التفكير في هذه المسألة من طرف الكبار والمسؤولين، عند تصميم المساكن

وتخطيط المدن وبناء المؤسسات التربوية،

ووضع البرامج المناسبة والملائمة لذلك.



البلطجة في مصر والمواجهات الدامية بتونس والصراعات العرقية في ليبيا أفست فرحة الشعوب بزوال الأنظمة القمعية

## دوامة العنف تحاصر بلدان الربيع العربي

الفضى الأمنية وغياب الاستقرار السياسي أبرز ثمرات التغييرات السياسية في المنطقة

أجهزة استخبارات غربية حاولت تكريس الفضى الأمنية

انهيار الأجهزة الأمنية وقلول الأنظمة واهتزاز هيبة الدولة حوّلت العنف إلى ظاهرة مجتمعية

الفرقان - القاهرة / مصطفى الشرقاوي

كان لافتاً بشدة خلال العام والنصف عام الماضيين حالة الاضطراب الأمني والعنف المجتمعي التي شهدتها دول ما أطلق عليه الربيع العربي؛ حيث تصاعدت معدلات الجريمة المنظمة والعنف ذي الطابع السياسي، وسجلت وكالات أنباء جرائم عنيفة لم تعرفها هذه الدول خلال العقود الخمسة الأخيرة.

وردت كبريات الصحف في المنطقة كيف تنبت بذرة العنف في هذه البلدان، ففي مصر شهدت مدنها المختلفة مذابح مثل أحداث محمد محمود ومجلس الوزراء والقصر العيني ونهاية بفاجعة ملعب بورسعيد التي راح ضحيتها أكثر من ٧٧ متوفى، ناهيك عن تفشي السرقة بالإكراه والاستيلاء على الممتلكات وغياب الأمن والأمان عن مجتمع معروف بتقاليده وباستقراره.



وشهدت المدن المصرية جرائم تار خصوصاً في صعيد مصر، وهي الجرائم التي كانت قد تضاءلت خلال السنوات الأخيرة بفعل القبضة الأمنية على الأوضاع، ناهيك عن تسجيل الأمن العام عملية سرقة عدد ١٣ ألف سيارة بالإكراه أو بشكل احتيالي مما أسفر عن مقتل عشرات المواطنين دفاعاً عن ممتلكاتهم، فضلاً عن انتشار حاد لمظاهر البلطجة في المجتمع المصري؛ حيث فرض البلطجية سطوتهم على المجتمع المصري وغدت لهم السيطرة عليه لدرجة أن أغلب جرائم العنف في مصر قبل بورسعيد والعباسية ومحمد محمود وجهت اتهامات لبلطجية معروفين بصلاتهم الوثيقة بالنظام السابق بالتورط فيها في إطار مساعي تكريس الفضى في مصر، والتي لم تنجح حتى الآن في تحقيق أهدافها وقد لا تنجح في ظل حالة الاستقرار السياسي النسبي التي شهدتها مصر بعد انتخاب الرئيس مرسي وعودة الأمن ولو





يعدونه حقوقاً لهم عبر قطع الطرق والاعتداء على الممتلكات العامة.

### وتيرة أقل

ومن البديهي التأكيد على أن دوامة العنف التي شهدتها البلدان العربية وحتى وإن كانت بوتيرة أقل من ثورات ضربت بلدانا أوروبية ولاتينية فيكفي مثلاً أن الفرنسيين قد قدموا أكثر من مليون ضحية حتى استقرت الثورة الفرنسية وهو ما شهدته بلدان أوروبية مثل رومانيا للتخلص من الطاغية تشاوشيسكو.

فحالة العنف المشتعلة في البلدان العربية تبقى في معدلات آمنة إلا أن مقارنتها في هذه البلدان بزمن القمع الأمني خلقت نوعاً

من المخاوف بين إمكانية خروج هذه الأوضاع عن السيطرة، وهو طرح لا يؤيده الدكتور السيد حامد أستاذ الاجتماع السياسي بجامعة عين شمس في مصر؛ حيث يرى أن العنف الذي استشرى في عدد من البلدان العربية يعود لحزمة من الأسباب أهمها أن سقوط الأنظمة في عدد من الدول العربية قد تزامن مع سقوط أجهزة الأمن التي كانت الذراع القوية لهذه الأنظمة في قمع شعوبها، فتحولت لهدف مشروع لمن يطلق عليهم الثوار الذين اعتقدوا -وهذا تعميم خطأ- أن تفكيك المؤسسات الأمنية هو أحد أهم مظاهر نجاح مساعيهم لإسقاط النظام واستئصال شأفته.

## الاستقرار السياسي والشراكة المجتمعية وتفعيل دور المؤسسات الدينية كضيلة بواد موجة العنف

## الفضى الأمنية أعادت سطوة صندوق النقد الدولي على مصر وتهدد بانتقال الأزمة إلى تونس وليبيا

وتابع: إذا كانت قوات الشرطة في عدد من بلدان الربيع العربي قد تحولت إلى هدف مشروع فإنها تتحمل مسؤولية التردى الأمني وانتشار حدة العنف فهذه الأجهزة تراخت في القيام بواجبتها وتقاعت عن ضبط المجرمين والبلطجية رغبة منها في توصيل رسالة وتكريس أوضاع بأن النظم القديمة كانت أفضل دون أن تجد هذه الأجهزة من يردعها ويعيدها إلى الصواب.

ولا ينبغي في هذا المجال، والكلام مازال للدكتور حامد، تجاهل أخطاء السلطات الانتقالية في البلدان الثلاثة، فهذه السلطات جاءت بشخصيات تابعة للأنظمة السابقة تحمل أجندة مختلفة وسعت لإبقاء الأوضاع كما كانت عليه خلال زمن الأنظمة السابقة خصوصاً في مصر وتونس بشكل خلف مواجهات عنيفة واضطرابات دفع المئات من الشباب ثمناً لها تحقيقاً لأهداف سياسية.

وأشار د. حامد إلى أن العنف قد أخذ طابعاً قليلاً وفئوياً في بعض البلدان العربية، فالمحسوبون على النظم السابقة تعرضوا لموجات انتقامية سواء على أسس سياسية أو طائفية في ظل اتهامات لهم باستخدام أموالهم وما نهبوا من ثروات شعوبهم في هذه تأجير بلطجية لإشعال الاضطرابات في هذه البلدان، فيما تبنت فصائل وقوى قبايلية نهجاً دموياً ضد قبائل وفصائل أخرى كانت تحظى بالتدليل في عهد النظم السابقة.

### علاج مؤسسي

إذا كان الدكتور حامد قد حاول تشخيص أسباب العنف فلا يمكن في هذا المقام رد أسباب العنف فقط لأسباب داخلية والتركيز على أن معاناة شعوب بلدان الربيع من القمع لعهود طويلة قد جعلتهم يستخدمون العنف كأداة لاستعادة حقوقهم وتصفية حساباتهم، بل إن أطرافاً خارجية أدت دوراً في استعمال هذا العنف واستخدام غياب سلطة الدولة لاختراق مجتمعات الربيع العربي خصوصاً أن أجهزة





المخبرات هذه أخفقت في التنبؤ بهذه الثورات أو العمل على إفشالها فعملت على احتوائها واستخدام تفشي الاضطرابات والعنف لتنفيذ أجندتها والحفاظ على مصالحها باعتبار أن معاناة هذه البلدان من موجات عنف ستؤثر بالسلب على اقتصاديات هذه البلدان مما يجعلها أسيرة الهيمنة الغربية ويمنعها من الحفاظ على سيادتها واستقرارها وأمنها.

غير أن هذا العنف غير المتأصل في المجتمعات العربية ورغم خطورته لا يبدو أنه مرشح للاستمرار لفترة طويلة، فإتمام عدد من الاستحقاقات السياسية والانتخابية ووجود حالة من الاستقرار السياسي النسبي يعطيان بارقة أمل في إمكانية استقرار الأوضاع خصوصاً أن الأسابيع الأخيرة شهدت حالة من الهدوء في مصر وتونس ومرشحة للاستمرار في ليبيا في حالة نجاح المؤتمر الوطني العام في تشكيل حكومة تحظى بدعم الفصائل السياسية الليبية التي ينبغي عليها أن تضع مصلحة ليبيا في المقام الأول وتتحية مصالحها القومية والضيقة وهو ما ينطبق على الأوضاع في مصر وتونس.

### مشروع وطني

غير أن حالة الثقة من عدم وصول معدلات العنف في العالم العربي إلى مستويات خطيرة لا ينبغي أن تخلق حالة من السكون بل ينبغي أن تتحول المساعي لاستئصال شأفة العنف من بلدان الربيع العربي الثلاثة إلى مشروع قومي يشارك فيه جميع مؤسسات الدول الثلاثة الدينية والإعلامية والاجتماعية عبر حملات توعية عن مخالفة هذا العنف والسطو على القانون وهز هيبة الدولة وقطع الطرق، لتعاليم الإسلام والتلويح كذلك بسيف القانون والتعزير للمخالفين وصولاً إلى تطبيق حد الحرابية على من يستخدمون العنف لترويع الأمنين؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا

## تأثيرات موجة العنف كانت مدمرة لاقتصاديات الربيع وبددت الثقة في استعادتها لعافيتها

مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿المائدة: ٣٣﴾.

حيث ينبغي تطبيق الحد على كل من يروع الأمنين أو يستخدم العنف أداة لتحقيق مصالح فتوية ضيقة تغتال هيبة الدولة وتعيدنا إلى قانون الغاب، وهو أمر بعيد عن الثقافة ومنظومة القيم الإسلامية.

بل إن مؤسسات الدولة جميعاً وفي مقدمتها الدينية عليها رهان كبير في عملية تجفيف منابع العنف كما يرى الدكتور يحيى إسماعيل حبلوش الأمين العام لجبهة علماء الأزهر الذي يرى ضرورة أن تخوض الأنظمة والشعوب العربية معركة ضد هذا العنف الذي عزاه إلى فلول الأنظمة الساقطة التي تحارب معركتها الأخيرة للحفاظ على مصالحها باستخدام البلطجية والمجرمين لترويع الأمنين، وهو ما ينبغي التعامل معه بقسوة إذا كنا جادين فعلاً في استعادة هيبة القانون وعودة دور الأمن ولاسيما أن تفشي العنف يهدد بكوارث اجتماعية واقتصادية ودينية قد تكون لها تداعيات مدمرة على بلداننا.

ورأى أن دور المؤسسات الدينية مهم جداً في هذا السياق للتصدي لهذه الظواهر، فالعلماء مطالبون بأخذ زمام المبادرة والتحذير من مغبة العنف واستقرار الأمن على بلداننا ولاسيما أن نعمة الأمان منحة ربانية ينبغي الحفاظ عليها إذا كنا نسعى لإعادة الأوضاع في بلداننا إلى المسار الصحيح.

ولفت إلى أهمية تغليظ العقوبات القانونية والشرعية على البلطجية ومرتكبي العنف باعتبار أن تنفيذ حكم القصاص على مجرم واحد كفيلاً بدحر هذه المظاهر وإبعاد ضرورها

عن مجتمعاتنا الآمنة.

ولفت إلى أن غياب الوعي الديني وتربية الأجيال على منظومة قيم غربية قد أديا لاهتراء ثقافي وديني كان يمكن أن يردع هذه العناصر المجرمة.

### إعادة بناء

إذا كنا قد حاولنا أن نركز على دور المؤسسات الدينية والاجتماعية في حسم ظاهرة فإن دور المؤسسات الأمنية كفيلاً هو الآخر بالتصدي لهذه الظواهر المستحدثة، حيث يرى اللواء محمود قطري الخبير الأمني أن الأجهزة الأمنية مسؤولة عن الاضطرابات وأحداث العنف التي شهدتها هذه البلدان خلال الفترة الأخيرة؛ حيث استغلت رموز وفلول الأنظمة السابقة ولوبي المصالح هذه الأحداث لإشعال الاضطرابات حتى تخلق رأياً عاماً يترحم على الأنظمة السابقة وعلى حالة الاستقرار الأمني المتفقد وهو ما يتطلب تحركاً في اتجاهين.

وتابع اللواء قطري: الاتجاه الأول يسير في إطار ضرورة إعادة بناء الأجهزة الأمنية في البلدان العربية وفق عقيدة ضرورة أن يقوم على احترام حقوق الإنسان وأن يكون القانون هو الحاكم لعمل هذه الأجهزة والمطالبة بأن يضع أمن الدولة وليس الأنظمة في مقدمة أولوياتها. أما الاتجاه الثاني فيسير في إطار القصاص ممن وقفوا وراء إزهاق أرواح الثوار حتى يشعر ذوهم بنوع من التعويض عن فقدهم، وبذلك يتوافر نوع من الاطمئنان والسكينة ويشعر كل صاحب حق بأن حقه قد عاد إليه ولو جزئياً.

ولا ينبغي في هذا المقام تجاهل التصدي لفلول الأنظمة السابقة في جميع البلدان وشن حملة شديدة على جرائمهم في حق شعبهم واستعادة الأموال المنهوبة، باعتبار أن استعادة هذه الحقوق ستخلق نوعاً من الانتعاش الاقتصادية مما سينعكس على جميع الأوضاع بما فيها الأمنية والاقتصادية ونكون بذلك قد نجحنا في استئصال العنف والفوضى من جذورها.



## حفلات صاخبة على أسوار المسجد

الرواية التلمودية للقدس والدعاية للأفكار الصهيونية والأنجلوصهيونية، للسياح الأجانب والمستجلبين الجدد والمستوطنين، وتستثمر (المواسم الدينية اليهودية) لاستجلاب أكبر عدد من المشاركين، وتهدف كذلك إلى تغيير الطابع الحضاري الإسلامي العربي العريق للمدينة المقدسة.

وتمارس المؤسسات الاحتلالية الصهيونية الدعاية الموجهة بأخبث الوسائل لإيصال رسالة واضحة للزائرين من اليهود والأجانب وغيرهم بأن تاريخ تلك الأرض هو تاريخ اليهود فقط، وتشوه كذلك صورة المسلم والعربي، والخط من قيمته، وتحارب اقتصاد القدس والتجارة فيها بشتى الوسائل؛ بقصد ترحيل التجار القسري المنظم.

وأخطر تلك الممارسات: ما يقوم به المرشدون السياحيون من دور يتسم بالترزييف والتزوير خلال إرشادهم للسائحين عن القدس، فهي «مدينة داود وسليمان، والعرب احتلوها وبنوا مقدساتهم على أنقاض كنسهم ومقابرهم

### د. عيسى القدومي

في حلقة جديدة من مسلسل الاعتداءات التي تمارسها قوات الاحتلال على المسجد الأقصى، نظمت سلطات الاحتلال الأسبوع الماضي حفلات موسيقية ليلية راقصة بلغات أجنبية، وبحضور آلاف الأجانب جنوب المسجد الأقصى، واستخدمت تقنيات ومكبرات صوت أزعجت المصلين في صلاتي المغرب والعشاء.

وتمت هذه الحفلات موسيقية في منطقة قصور الخلافة الأموية، خلف محراب المسجد الأقصى والمصلى المرواني، شارك فيها عدد من الفرق الأجنبية واليهودية على التوالي، وامتدت حتى ساعات متأخرة من الليل، علا فيها صوت الموسيقى والغناء مما شوّش المصلين وأزعجهم في المسجد الأقصى. وتأتي هذه الحفلات ضمن برنامج الاحتلال الإسرائيلي لاستقبال (عيد رأس

السنة العبرية) الذي يوافق هذا الأسبوع. وأدانت بعض المؤسسات الفلسطينية تلك الحفلات وما يتبعها من ممارسات ماجنة، ومن أشهرها (مؤسسة الأقصى) التي أوضحت أن هذه الحفلات هي جزء من برنامج احتفالي ليلي يمتد لأشهر تتبناه بلدية الاحتلال في القدس وشركات وجمعيات تهويدية، تحاول أن تجمع بين الموسيقى والسهرات الليلية واستثمارها لسرد



## أوضاع تحت المهجرا!

### أمريكا هي التي قتلت سفيرها!!

وليد إبراهيم الأحمد (♦)

مجلس الأمن (بكبهره) يعقد اجتماعا طارئا لبحث التطورات في ليبيا فور مقتل السفير الأمريكي لدى بنغازي (جي كرسنوفر ستيفنز) على يد لبيين غاضبين من إنتاج فيلم أمريكي صاحبه قبطني يسيء فيه لرسولنا الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، ومئات الضحايا في سوريا يموتون يوميا بطائرات بشار المجرم ومجلس الأمن يتفرج، عفوا: يندد!!

عندما خرج الخسيس البريطاني سلمان رشدي الهندي الأصل بكتابه الشيطاني (آيات شيطانية) في العام ١٩٨٨ يطعن بكتاب الله ورسله خرجت المظاهرات المنددة في العالم الإسلامي، ويومها أعلن الخميني في العام التالي بجواز قتله فخرجت أمريكا والعالم الغربي منددين وشاجبين وأد حرية الرأي وبراعة التعبير!

وعندما ظهر الرسام الكاريكاتيري الدانماركي (كورت فيسترجارد) قبحه الله في العام ٢٠٠٥ برسوماته الاثنتي عشرة ونشرها في صحيفة (يولاندرس بوسطن) الدانماركية يسيء ويستهزئ برسول الأمة خرجت الملايين غاضبة في الشوارع الإسلامي تطلب الثأر لنبينا، فكانت النتيجة اعتذارات غريبة وشجب هنا وهناك ليقوم في العام التالي وزير ما يسمى بالإصلاح الإيطالي (روبرتو كالديرولي) بطباعة تلك الرسوم على قمصان إيطالية بغرض توزيعها فتشجعت مجلة (ويسترن ستاندارد) الكندية في العام ٢٠٠٧ لتعيد نشر ثماني صور منها من جديد في تحد صارخ لمشاعر المسلمين، وذابت الأحداث بلا محاكمات أو عقوبات وانفض المولد وكان شيئا لم يكن!

وفي شهر مارس من العام الماضي ٢٠١١ قام القس الأمريكي الإنجيلي (تيري جونز) لعنه الله بحرق القرآن الكريم وبث المشهد عبر اليوتيوب في محاكمة صورية للقرآن والآية التي أشعل بها نيران حقه في سورة الحجر التي تقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الآية:٩) دون أن نسمع تحركا أمريكيا فعليا سوى الاستكار بعيدا عن محاكمته والعالم الإسلامي يكبت وينتظر حكوماته ما ستفعله من إجراء حتى يقرر بنفسه الدفاع عن معتقداته بالمظاهرات والتفيس المتعل تارة والأرعن تارة أخرى كالذي قام به المتظاهرون الليبيون عندما قتلوا ظلما السفير الأمريكي لديهم الذي لا ذنب له سوى كونه سفيرا لبلاد، والله يقول في سورة الإسراء ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾ (الآية:٣٢).

التداول المستمر على عقيدة الإسلام والمسلمين من قبل الغرب الذي تقوده الولايات المتحدة هو الذي أوصل الشوارع الإسلامي إلى درجة الغليان، وبالتالي يصبح من قتل السفير باختصار هو: أمريكا وحدها، كون الجرة لم تسلم هذه المرة!

#### على الطائر

هل ستستوعب الولايات المتحدة الرسالة لتقرأ ما خلف سطور المسلمين... أم ستكتفي بقراءة ما خلف سطور صحف معاريف وهآرتس ويديعوت أحرنونوت؟! ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله لنناقش!

waleed\_yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(♦) كاتب كويتي



## د الأقصى

ومنازلهم»، وكذلك الكتب والكراريس والمجلات السياحية التي توزع وتباع في المكتبات خلال تجوالهم في شرقي القدس، التي لا تقل خطورة عن الفدائف الدبابات وصواريخ الطائرات الحربية!

وزارة السياحة في الكيان الصهيوني لا تسمح بترخيص مهنة المرشد السياحي حتى يجتاز دورة متخصصة في مؤسسة تعليمية معتمدة في مناهجها وتدريبها من وزارة السياحة؛ حيث يتوجب على المرشد السياحي في الكيان الصهيوني أن يكون صاحب رخصة من قبل وزارة السياحة، ويتوجب عليه من أجل استيفاء شروط الرخصة أن يشارك بدورة استكمالية واحدة في كل سنة، ورخصة المرشد السياحي في الكيان الصهيوني صعبة المنال؛ حتى قيل: من السهل عليك أن تكون وزير سياحة، ومن الصعب أن تغدو مرشداً سياحياً.

# افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (٢)

زعم بعض علماء السوء والتضليل  
أن محمد بن عبد الوهاب وجماعته  
من الخوارج، وأن سيماهم التحليق،  
وهذه عادة علماء السوء  
والتضليل

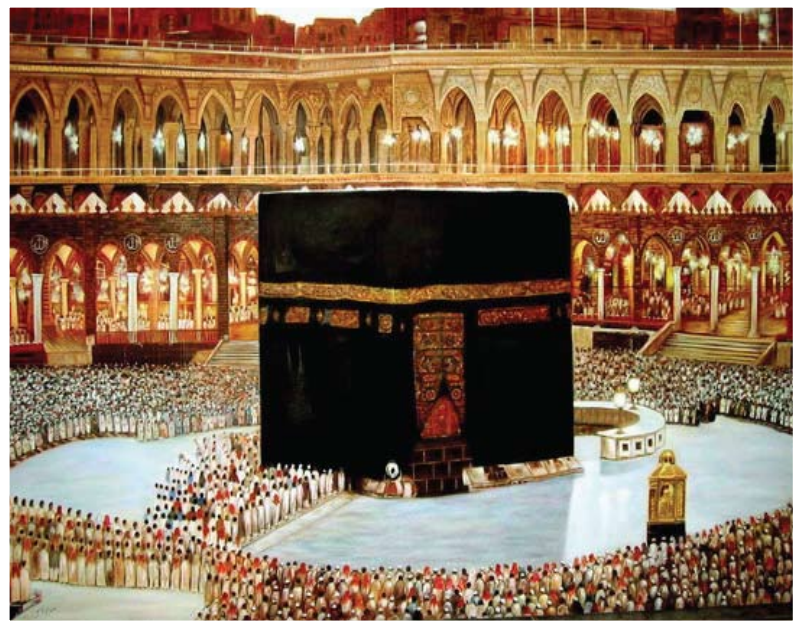
يقول علوي الحداد: «وأهم من ذلك كله ما ذكره النبي ﷺ من الأحاديث الكثيرة المبينة لعلامات الخوارج، مما يبين أن ابن عبد الوهاب وأتباعه منهم، كونهم من نجد، وكونهم من المشرق، ومعلوم أن نجدا شرقي المدينة، وكون سيماهم التحليق، مع كونهم من المشرق» (٣).

ويقول محمد أبو زهرة: «كانوا -يقصد اتباع محمد بن عبد الوهاب- يشبهون الخوارج الذين كانوا يكفرون مرتكب الذنب» (٤).

ويقول الصاوي في تفسير قوله تعالى: «أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً»: «نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة، ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مشاهد في نظرائهم، وهم فرقة يقال لهم الوهابية» (٥)، يقصد بالوهابية جماعة الإمام محمد بن عبد الوهاب.

ويقول الكهوري: «وإن لهم أسوة في سلف من الخوارج الحرورية، لعنهم الله؛ حيث كفروا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وجميع المسلمين من أصحابه وأنصاره بتلفيقات تشبهها أقوال هؤلاء الوهابية، واستحلوا بذلك دماءهم وأموالهم»، «ولو تأملت بصائب النظر في تاريخهم لوجدت الوهابية ممن يحذو حذوهم في العقائد.. ثم إنك لو أمعنت النظر لوجدت شيوخ أولئك الخوارج من أهل نجد» (٦).

ويقول شاعر العراق محمد جميل الزهاوي، ذلك الشاعر المناق: «إن من أعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم إخباره عن هؤلاء الخوارج» يقصد



بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

## الفرية الثانية

زعموا أن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب من الخوارج (١)

زعم بعض علماء السوء والتضليل أن محمد بن عبد الوهاب وجماعته من الخوارج، وأن سيماهم التحليق، وهذه عادة علماء السوء والتضليل الذين ابتلي الإسلام بهم، ومن المعلوم أن الإمام محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الموحدين، يناون عن الخوارج، بل هم على الكتاب والسنة النبوية.

يقو الشيخ المجاهد سليمان بن سحمان، رحمه الله:  
ونبراً من دين الخوارج إذ غلوا

بتكفيرهم بالذنب كل موحد

وظنوه ديناً من سفاهة رأيهم

وتشديدهم في الدين أي تشدد

ومن كل دين خالف الحق والهدى

وليس على نهج النبي محمد (٢)



## الدعوة الإسلامية التي أظهرها الله بنجد أدحض الله تعالى حجة من نازعهم بالشهادة فهم بحمد الله يدعون إلى ما بعث الله به رسله من إخلاص العبادة لله

ادعاه، فإن ترك الشعر واللحية سنة عند محمد ابن عبد الوهاب وأتباعه، فإن كان صحيحا يحمل أمره ذلك فيمن كان جديدا للإسلام، كما قال رسول الله ﷺ: «ألق عنك شعر الكفر» (١٤).

ويقول عبدالله القصيمي: «وهذا القول فاسد مردود، وبيان ذلك أن حجته في هذا القول، هي أن التجديدين فيهم من يحلقون رؤوسهم، وفاتهم أن معنى سيما القول، أي علامتهم التي بها يتميزون عن غيرهم، وما به يعرفون ويختصون، وإذا كان الأمر مشتركا بين الناس مشاعا بين أصنافهم، فليس سيما الطائفة ولا علاقة، وكذلك التحليق لا يمكن أن يكون سيما لأحد اليوم؛ لأن التحليق أمر تفعله أمم كثيرة في أقطار كثيرة من الأقطار الإسلامية، فلا يمكن أن يكون سيما التجديدين يقينا» (١٥).

### الهوامش:

- ١- انظر كتابنا: ماذا تعرف عن الخوارج؟ الجزء الأول.
- ٢- انظر الهدية السنوية ص ١١٦.
- ٣- انظر الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية ص ٥.
- ٤- انظر تاريخ المذاهب الإسلامية ج ١، ص ٢٣٦، ومحمد أبوزهرة - هذا - وضع دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب من المذاهب الخارجة.
- ٥- حاشية الصاوي على الجلالين ج ٢ ص ٣٠٧.
- ٦- انظر كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب ص ٧٨.
- ٧- انظر الفجر الصادق ص ٢٥.
- ٨- ديوان الزهاوي - طبع بيروت.
- ٩- الزهاوي دراسات ونصوص - عبدالحميد رشود ص ٣١٠.
- ١٠- الزهاوي دراسات ونصوص - عبدالحميد رشود ص ٣١٠.
- ١١- ومما يؤكد تحمس الإنجليز للقضاء على الدولة السعودية ودعوة التوحيد تلك الرسالة التي أرسلوها لتهنئة إبراهيم باشا من قبل الحكومة الإنجليزية بتدمير الدرعية، انظر: هوغارت: جولة في بلاد العرب ص ١٠٤-١١١.
- ١٢- انظر الدرر السنوية ج ٨، ص ٢٠٤.
- ١٣- المصدر السابق ج ٩ ص ١٩٥.
- ١٤- انظر الحق المبين في الرد على الوهابية المبتدعين ص ٤٥.
- ١٥- انظر الصراع بين الإسلام والوثنية تأليف عبدالله بن علي العصيمي، ط (١) القاهرة ١٤٠٢هـ، ج ١ ص ٤٤٣.

بالخوارج أتباع الإمام محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله، فهذا الرجل يهرف بما لا يعرف، ويدور حول عبادة الأضرحة والأوثان البشرية، نلمح هذا في كتابه الذي نطلق عليه بدورنا (الفجر الكاذب)، الذي حمل حملة شرسة على دعوة الإمام (٧). وقد عاجله الشيخ سليمان بن سمحان - رحمه الله - بالرد عليه في كتابه (الضياء الشارق) في رد الشبهات الماذق المارق، و(عقود الجواهر الحسان):

ألا بلغا عني جميلا رسالة

فقد جاءنا بالترهات اللوذب

وفاه بقول لا حقيقة تحته

وليس مقال القدم يوما بصائب

وجميل الزهاوي - هذا - لا يعرف إلا النفاق والتملق، عاش حياته نفاقا في نفاق مع الدولة العثمانية، فلما رأى الضعف ينخر بها في آخر أيامها اتجه إلى الإنجليز يمدحهم ويمجدهم ويصب النقد اللاذع واللعنات على الدولة العثمانية، وينشد في حب الإنجليز، ويحببهم إلى أبناء جلدته، فيقول:

تبصر أيها العربي واترك

ولاء الترك من قوم لئام (٢)

ووال الإنجليز رجال عدل

وصدق في الفعال وفي الكلام

وقال في حبيهم:

أحب الإنجليز وأصطفينهم

لمرضي الأخوا من الأنام (٩)

جلوا في الملك ظلمة كل ظلم

بعدل ضاء كالبدر التمام

هذه نظيرته إلى الإنجليز ذلك المستعمر الذي قتل وعبث في بلاد المسلمين (١٠) وغير وبدل، ونكتفي بما وصفهم به صاحب كتاب «بريطانيا العظمى» وقد جاء فيه:

«إن جنودنا لم يكونوا يبالون بأرواح الناس ولا بأموالهم ولا يقيمون وزنا للكرامة والشرف، وإن ما كانت تذكره البلاغات الرسمية عن قتل الثوار لم يكن في الواقع غير قتل الفلاحين المسلمين الذين كانوا يؤخذون من حقولهم وهم عزل فيقتلون.

إن ما ارتكبه جنودنا من ظلم ووحشية وحرقت وتقتيل لا نجد له مثالا في أي عصر أو مكان» (١١).

هذا هو الاستعمار الإنجليزي وأدواته من الماسونيين الذين كانوا جسورا عبرت عليها خطط الإنجليز

العمل التطوعي.. أسسه ومهاراته (٣-١٠)

# أثر العمل التطوعي على المتطوعين

د. عيسى القدومي

الجنة، ويشهد لهم كل عضو في أجسادهم على فعلهم للخير، وبذلهم لأنفسهم في خدمة البلاد والعباد فلم غاية الإكرام من الله تعالى، ويقال لهم: «كلوا وأشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية» الحاقة : ٢٤.

وفي الشريعة الإسلامية المتطوعون ينعمون بالآتي:

١- محبة الله للمتطوعين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً» صحيح الجامع.

٢- محبة الناس لهم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل إن الله قد أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض». صحيح البخاري. ومما فطر عليه الناس محبة المحسن:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم  
فظالما استعبد الإنسان إحسان  
٣- حفظ الله ورعايته: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله قال: «وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته : كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره

العمل التطوعي أسسه ومهاراته، سلسلة مقالات أردت منها إحياء سنة التطوع، فهو من أنبل الأعمال وأفضلها؛ لما فيه عظيم الأجر، والنفع والخير للبلاد والعباد، فبه يستقر المجتمع وتحصل به المحبة والألفة والوئام بين المسلمين وتتحقق به مواساة أهل العوز والحاجة وإزالة أسباب الأحقاد من الصدور، وفيه نشر الألفة بين الناس، والتعاون على البر والخير بعيداً عن الفردية أو الأنانية أو السلبية.

وحيثما تقلب صفحات تاريخنا الإسلامي تجد نماذج رائعة من الأعمال التطوعية التي كان لها الدور الفاعل في التنمية والحضارة؛ والتي وفرت الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم، وتخفيف معاناة أهل الحاجة والعوز، ودفعت الطاقات البشرية لتسخر جهودها لمنفعة البلاد والعباد، وهذا ما حثت عليه شريعتنا الغراء، فالعمل التطوعي هو جزء من عقيدة المسلم وحياته اليومية. ولتبيان الحقائق نقدم سلسلتنا في العمل التطوعي، وستكون حلقتنا الثانية في الحكمة من مشروعيته، واهتمام الإسلام بالعمل الاجتماعي.

ويتيسر عسيرهم، وهذا كله مشروط بإخلاص النية لله تعالى، حتى ينعموا بذلك الجزء في الدنيا.

أما في الآخرة، فلم الأجر الجزيل من رب العالمين، وتنتقل موازينهم بالحسنات، وتكون أعمالهم التي بذلوها وتطوعوا بها في الدنيا شفيعاً لهم، ووقاية من نار جهنم، وتولجهم

للمتطوعين عند الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا تطمئن النفوس وتسعد القلوب، وبارك الله لهم في أعمالهم وأعمارهم وأموالهم، ويجب الله الناس إليهم، ويقدرهم في مجتمعاتهم، وتفرج كربهم،





الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألتني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه». صحيح البخاري.

٤- من أحسن الناس قولاً وفعلاً : قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت: ٣٣)

٥- اغتنام الأوقات بالنافع من الأعمال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا

تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عنده حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم». السلسلة الصحيحة.

٦- خلفاء في الأرض : قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤/آل عمران).

وقال سبحانه: ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾

٧- ينعمون بالسعادة والاطمئنان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن رجلاً شكاً إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسوة قلبه، فقال: امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين». مسند أحمد.

٨- تفرح كروبهم، ويتيسر عسيرهم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». سنن أبي داود

٩- غاية الإكرام من الله تعالى: قال الله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي

والتفاعل، وتحديد

الأولويات التي

يحتاجها المجتمع، والمشاركة في

اتخاذ القرارات.

(٥) زيادة الثقة بالنفس وتطوير القدرة على

أداء الأعمال والتخطيط لها.

(٦) يتيح الفرص للتعبير عن الأداء والأفكار

في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

(٧) التوعية باحتياجات المجتمع لفئات

التي تحتاج مساعدة.

(٨) يوفر الفرصة لتأدية الخدمات وحل

المشاكل بالجهد الشخصي.

(٩) الولاء للمجتمع وإدراك عملية التنمية.

(١٠) توفير الجهد الحكومي لما هو أهم

من المسؤوليات الكبرى.

فالغاية من العمل التطوعي والخيري

تأسيس نهضة وتنمية اجتماعية شاملة

تستلهم المقومات المعنوية الراسخة في

الدين، والخلق القويم، والقيم الإنسانية

السامية، وإحياء مبادئ التكافل والتراحم

والتعاون والتعاقد.

الأيام

الخالية.

وقال صلى الله

عليه وسلم : « إذا أراد الله بعبد خيرا

عسله ، قيل : و ما عسله ؟ قال : يفتح له

عملا صالحا قبل موته ، ثم يقبضه عليه. ».

صحيح الجامع

١٠- ينالون أعلى الدرجات في جنات

النعيم : قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

× جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ﴾

### أهمية العمل التطوعي :

للعمل التطوعي أهمية على مستوى الفرد

والمجتمع وتتركز بالآتي :

(١) باب للأجر والثوبة من الله تعالى.

(٢) زيادة النماء الاجتماعي، والتقارب بين

فئات المجتمع و تماسكهما و تنمية الروابط

بينها.

(٣) تنمية القدرات والمهارات الشخصية

والعلمية والعملية للأفراد في المجتمع.

(٤) يوفر الفرص للمشاركة



### الدوافع في العمل التطوعي :

- الدينية: وهو دافع أساس، يقصد به الثواب والأجر من الله، امتثالاً لما دعت له الشريعة الإسلامية.
- الشخصية: ويرتبط بأسباب وأغراض موجودة داخل نفس المتطوع. فهي التي تسيّره وتدفعه للانخراط في العمل التطوعي.

- الاجتماعية: ويرتبط بأهمية إسهام الفرد في المجتمع وتأكيد دوره في الحراك الاجتماعي والعطاء الإيجابي وانتمائه لهذا المجتمع.
- القيمة: نتيجة لوجود قيمة المشاركة والإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع.

### أنواع العمل التطوعي:

1. العمل التطوعي الفردي: هو ذلك العمل الذي يمارسه الفرد بذاته، كالتطبيب الذي يخصص ساعة كل يوم لعلاج الفقراء في عيادته بالمجان، وكالمعلم الذي يفرغ نفسه يوماً ليراجع دروس الطلبة الأيتام مجاناً، وكالمستشار الذي يقدم دراسة تحليلية للأسباب والعلاج لظاهرة أبناء الشوارع ويقدمها للجهات العاملة في علاج تلك الظاهرة.

2. العمل التطوعي المؤسسي: وهو أكثر تماسكاً وتقدماً واستمراراً من التطوع الفردي، وأكثر تنظيمياً، وأوسع تأثيراً في المجتمع، ومن خلال المؤسسة الخيرية أو التطوعية، يتطوع الفرد ليكون مشاركاً مع مجاميع العمل التطوعي، فيحدد

- غرس المفهوم الصحيح

### للعمل الخيري والطوعي

الذي يتجاوز المفهوم الضيق الحالي، ويشمل النهضة والتنمية وكل معاني البر والإحسان والعدل والرحمة، وكل المعاني المرتبطة بتكريم الإنسان.

- إحياء قيم التكافل والتعاون، ورعاية ذوي القربى، والجار وذوي الحاجة في المجتمع.

- ترسيخ العمل تضامني بين المواطن والدولة والمجتمع، فالتنمية الاجتماعية جهد مشترك.

- مساعدة الفقراء وذوي الدخل المنخفض، ومحاربة الفقر، ودرء المخاطر الاجتماعية والأخلاقية المترتبة عليه، ومحوها محوياً كاملاً.

- دعم ومساندة الفئات الخاصة في المجتمع من المسنين والمعاقين والأيتام وغيرهم.

- تحقيق مبدأ التنمية بالمشاركة، وضرورة المشاركة الشعبية والتي تهدد ركيزة من ركائز الرعاية والتنمية الاجتماعية.

- توسيع نطاق العمل الخيري والطوعي ليتجاوز نطاق المحلية إلى إطار الإقليمية والعالمية.

المجال الذي يرغب، ويقدم فيه جهده وخبرته وإمكاناته بساعات أسبوعية أو يومية معينة.

### العمل التطوعي ماذا يحقق للفرد ؟

العمل التطوعي مطلب شرعي ديني وحاجة إنسانية، وضرورة اجتماعية،

يحق للفرد الآتي:

1. الثواب من الله تعالى.
2. السعادة.
3. الراحة النفسية.
4. الثقة بالنفس.
5. بناء القدرات.
6. التعامل مع الناس.
7. الثقافة والإدارة.
8. فتح آفاق جديدة.
9. الإبداع والتجديد.

### أهداف مؤسسات العمل التطوعي :

ولمؤسسات العمل التطوعي أهداف لابد أن تكون حاضرة في أذهان العاملين في هذا المجال، نذكر أهمها :

- تنشيط الحركة الاجتماعية الذاتية بمضاعفة المؤسسات الخيرية والاجتماعية والتطوعية ورفع كفاءتها.



## د. أحمد الجسار - نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بـ «إحياء التراث» بعد عودته من كمبوديا؛ ٣٥٧٥ أسرة كمبودية تضم ٢٥٠٠٠ نسمة استفادت من المساعدات الأخيرة



المساعدات في عدد من القرى والمناطق الكمبودية التابعة لمحافظة (قه كونج)، ومحافظة (كندال)، ومحافظة (فنون بنه)، ومحافظة (كمبوت)، ومحافظة (كمبونج تشام). واستفادت من هذه المساعدات ٣٥٧٥ أسرة محتاجة يتجاوز عدد أفرادها (٢٥) ألف نسمة، وشملت هذه المساعدات (٣٥) طن من الأرز، و(٧) آلاف لتر من زيت الطبخ، وأكثر من ٣,٥ أطنان من صلصة الطعام، ومواد غذائية أخرى.

وبين د. الجسار أن هذه المساعدات كان لها أثر طيب في نفوس المسلمين، فقد بدا على وجوههم الفرح والسرور، خاصة وقد تزامن توزيعها مع موسم هطول الأمطار الغزيرة؛ الأمر الذي يزيد من صعوبة توفير الطعام على سكان القرى لهم ولأسرهم.

وقال د. الجسار: إنه قد تمت خلال الرحلة كذلك زيارة سفارة دولة الكويت ولقاء سعادة السفير ضرار التويجري، حيث تم إهداؤه شهادة تقدير من لجنة جنوب شرق آسيا تكريماً للدور الطيب الذي تقوم به السفارة وطاقمها وتعاونهم البناء، كما أشاد بجهود بقية سفارات دولة الكويت في دول جنوب شرق آسيا لما تبذله حقيقة من جهود طيبة وتذليل العقبات والصعاب أمام عمل المؤسسات الخيرية الكويتية؛

الأمر الذي يسهم ويساعد في إنجاح مهمات عملها، ويبرز العمل الخيري الكويتي والإنساني بصورته المشرقة.

وفي ختام تصريحه شكر د. الجسار أهل الخير الذين بادروا بالتبرع والمساهمة لبناء (مركز الكويت الطبي الخيري)، والذين ساهموا كذلك بالتبرع للمساعدات الإغاثية في كمبوديا، سائلاً الله تعالى أن يجعل كل ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة، وأن يحفظ الكويت وأهلها.

أوضح د. أحمد حمود الجسار - نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي - بعد عودته من مملكة كمبوديا أنه قد تم بفضل الله تعالى زيارة الأرض المخصصة لبناء «مركز الكويت الطبي» وتشغيله في العاصمة الكمبودية (فنون بنه)، واصفاً المشروع بأنه أحد المشاريع الإنسانية الصحية الكبيرة التي تخدم الفقراء في كمبوديا وتوفر لهم العلاج المناسب. وقال الجسار: إنه سيتم الإعلان قريباً عن وضع حجر الأساس إيذاناً بالبداية في بناء هذا المشروع الحيوي، وستدعى لذلك شخصيات حكومية كمبودية كبيرة.

وعن فكرة مشروع مركز الكويت الطبي قال الجسار: إن الفكرة نابعة من إصرار وعزم ثلة من شباب الكويت من مهندسين وأطباء؛ حيث تضافرت جهودهم وتقديم آرائهم ومقترحاتهم وخبراتهم من مختلف الجوانب في سبيل وضع مخطط متكامل وله قابلية للتوسعة في المستقبل؛ الأمر الذي كان حافظاً لنا ومشجعاً على تبني فكرة بناء المشروع، وليقيننا أيضاً بأن وجود مستشفى في ضواحي العاصمة الكمبودية (فنون بنه) يؤدي إلى نقلة نوعية في حياة المسلمين إن شاء الله تعالى، ومن شأنه أن يساهم في توفير فرص وظيفية، وسيكون منبراً للدعوة إلى الله تعالى.

وعن مكونات المشروع قال د. الجسار: إن المشروع سوف يبنى - بإذن الله تعالى - على أرض تزيد مساحتها على ١٤ ألف متر مربع، ويتكون من وحدة النساء والولادة، ووحدة الأطفال، ووحدة الجراحة، ووحدة الباطنية، والعمليات الصغرى والكبرى، والإنعاش، والتعقيم، والصيدلية، والأشعة، والمختبر، والعيادات الخارجية، وإدارة المركز، وسكن العاملين، والمطبخ والغسيل، فضلاً عن المسجد وآبار المياه.

وتحدث د. الجسار عن المساعدات الكويتية الإغاثية التي تم توزيعها في كمبوديا قائلاً: تمكنا -بتوفيق من الله تعالى- من توزيع مساعدات كويتية إغاثية للأسر الفقيرة في كمبوديا، حيث أشرفنا على توزيعها مباشرة وبمشاركة إخوة كويتيين وهم الشيخ عبدالعزيز السلطان، ود. المنذر الحساوي بالتنسيق مع هيئة منابح الخير بكمبوديا، وقد تم توزيع





## صحتك تضمننا



أمل جديد لمرضى السكر..

# أنسولين من حليب النوق

وحيوية متدفقة لدرجة أنه قد تم في الهند إنشاء عيادات خاصة تعتمد على استخدام لبن الناقة بوصفه برنامجاً غذائياً مكملًا للبرنامج العلاجي ضد الأمراض مثل السكري وما يصاحبه من الأمراض الأخرى كمضاعفات نتيجة ضعف الجهاز المناعي منها السل والالتهاب الكبدي الوبائي اعتقاداً منهم أن لبن النوق يمتلك مزايا تؤهله لتغذية الإنسان وحمايته من الأمراض.

وقد أسفرت نتائج الأبحاث المتقدمة على لبن النوق عن أنه يتميز عن غيره من الألبان لامتلاكه مركبات بروتينية وكيموحيوية منها مضادات السموم والجراثيم والسرطانات، وأن الإبل السليمة التي تتغذى على النباتات والأعشاب الطبية تفرز لبناً آمناً خالياً من الملوثات.

والقيمة الغذائية أو البرنامج الغذائي الذي يتميز به لبن النوق أنه يحتوي على بروتين يتقارب مع لبن الأم مما يجعله سهل الهضم والامتصاص ودهون قصيرة السلسلة وغير مشبعة ومستوى منخفض من الكوليسترول، وهو المستوى المهم لصحة مرضى السكر ونسبة كبيرة من الحديد واليوتاسيوم مقارنة بلبن الأبقار، وهذان العنصران مهمان لزيادة النشاط الحركي لمرضى السكري ووقايتهم من الإصابة بفقر الدم وكذلك ارتفاع مستوى السكر في الدم.

### مميزات أنسولين لبن النوق

أظهرت الدراسات الحديثة أن أنسولين لبن النوق هو الوحيد الذي يقاوم العصارة



### أ. د. محمد الشربيني

أظهرت الأبحاث العلمية الحديثة أن لبن الناقة تحفه الأسرار الطبيعية والبيولوجية ومنها: احتواؤه على أنسولين مميز مقاوم للعصارة المعدية (والذي جعل من لبن النوق برنامجاً غذائياً مكملًا للبرنامج العلاجي)؛ ما بعث لمرضى السكر أملاً جديداً في تفادي مضاعفات مرضى السكر؛ لأنه يعوض فاقد الأنسولين ويحسن أداء الأنسولين داخل الجسم بالإضافة إلى تحسين وظائف الكبد والعقل مما دفع العلماء لينقبوا عن استخلاص الأنسولين من لبن الناقة للوصول إلى طفرة علمية جديدة.

فيتامين (ج) في لبن النوق ثلاثة أمثال النسبة التي يحتويها لبن الأبقار. ولقد لوحظ أن مرضى السكر الذين يداومون على شرب لبن النوق يتمتعون بصحة جيدة

وهناك أسرار أخرى للبن الناقة تتمثل في زيادة كفاءة الجهاز المناعي لمرضى السكر نظراً لاحتوائه على أجسام مناعية متناهية الصغر قادرة على غزو الأحياء الدقيقة والمدمعة من







إنه لا يعمل في  
الأجواء الدهنية.

■ لبن النوق

يعد هدية عظمية  
لمرضى السكر الذين  
يعانون من حساسية

شرب لبن الأبقار لخلوه من بيتاكارين، توجد  
هذه المادة في حليب الأبقار بكثرة وتتفاعل  
مع الجهاز المناعي في الجسم؛ مما يؤدي إلى  
ظهور ثلاثة أنواع من الحساسية قد ينتهي  
أخطرها بالوفاة.

■ لبن النوق مضاد للحساسية الناشئة عن  
تناول لبن الأبقار، فقد أكدت الدراسات أن  
لبن النوق ملائم للذين تتولد عندهم حساسية  
نتيجة شرب لبن الأبقار بسبب عدم هضم  
سكر اللبن «اللاكتوز»، وأن الذين يدامون على  
شرب لبن النوق يتمتعون بصحة جيدة لزيادة  
تركيز أنزيم اللاكتيز في الأمعاء الدقيقة  
والمسؤول عن تحليل سكر اللاكتوز؛ مما يسهل  
عملية امتصاصه دون الشعور بأي اضطرابات  
هضمية، وتفادي حدوثها يعظم من امتصاص  
الأنسولين من الأمعاء الدقيقة.

● لبن النوق مهم لبناء وتركيب خلايا المخ  
والخلايا العصبية حيث يتحلل سكر اللاكتوز  
داخل الأمعاء الدقيقة إلى جلوكوز وجلالكتوز،  
وسكر الجالكتوز أحادي يستطيع أن يمر  
من غشاء الأمعاء ليصل إلى الدم ومنه إلى  
المخ ليصبح أعظم غذاء للمخ وهو هام لبناء  
الخلايا العصبية، والجلوكوز يصبح مصدرا  
للطاقة ومن هنا يتم تنظيم تركيزه في الدم  
مما يسهل من الأداء الوظيفي للأنسولين.

### القيمة البيولوجية للأنسولين

أكدت مجموعة من العلماء بقسم علوم  
الأغذية والرقابة الصحية على الأغذية  
بكلية الزراعة والطب البيطري بجامعة  
ليبيا، والمنصورة والأزهر (مصر) أن لبن النوق  
هو الأفضل من حيث احتواؤه على مكونات  
وعناصر غذائية ذات مميزات طبية فائقة  
تدعم الكفاءة الوظيفية للأنسولين:

١- يمتاز لبن النوق بسهولة الهضم  
والامتصاص: التفسير العلمي أنه لدى تأملنا



## اكتشاف جديد لتفادي مضاعفات مرض السكر

- لبن النوق يحتوي على أجود أنواع البروتين  
الضرورية لبناء خلايا الجهاز المناعي بالجسم  
حيث إن الخلايا المناعية بالجسم يصل عددها  
إلى واحد تريليون خلية مناعية وأساس بنائها  
بروتيني.
- قدرة لبن النوق على تخليص الجسم من  
الدهون ويحسن من الأداء الوظيفي لمستقبلات  
الأنسولين في الجسم.
- لبن النوق مضاد للبدانة، فهو يمتاز  
بخصائص تؤدي إلى تخفيض الوزن وتفسير  
ذلك أن السعرات الحرارية الناتجة عن تناول  
لبن النوق أقل من نظيراتها في لبن الأبقار،  
وهذا مفيد للكفاءة الوظيفية للأنسولين حيث

## سهل الهضم والامتصاص وفيه نسبة كبيرة من الحديد والبتواسيوم

المعدية ويمر إلى  
الأمعاء الدقيقة  
ليتم امتصاصه  
سهولة، وهذا سبق  
العلمي فتح أبواب التفوق لدى  
العلماء عن سرعة استخلاصه وتقديمه على  
شكل كبسول أو حبوب حاملة لأنسولين طبيعي  
مميز يغني مرضى السكري عن عناء الحقن،  
وهذا يعد بابا لدخول حامي علم ينتفع به إلى  
الجنة والملائكة يستغفرون الله لهم ويحفظونهم  
بأجنحتها حتى تصل إلى عنان السماء،  
والمرضى يدعون لهم نظير إعفائهم من آلام  
الحقن واستمتاعهم بحياة أفضل نتيجة  
الحد من ظهور مضاعفات المرض مثل بطء  
التئام الجروح وضعف الإبصار وبتر الأطراف  
وغيرها.

وأسفرت نتائج بعض الدراسات عن أن كمية  
أنسولين لبن النوق (52 units) تقدر بثلاثة  
أمثال نظيرتها في لبن الأبقار (16 units)  
وأن مرضى السكري الذين انتظموا في شرب  
لبن النوق بمعدل نصف لتر يوميا لمدة عام  
قد تحسنت صحتهم بانخفاض مستوى سكر  
الجلوكوز في الدم وارتفاع مستوى الأنسولين  
مما أدى إلى خفض جرعة الأنسولين المعطاة  
لهم إلى الثلث.

● بروتين لبن النوق ومنها الأنسولين أكثر  
ثباتا للمعاملات الحرارية مثل البسترة مقارنة  
بحليب الأبقار، وهذا في حد ذاته ألقى الضوء  
للعلماء ومرضى السكر على أن تناول لبن النوق  
المبستر آمن وذو قيمة بيولوجية راقية.

● لبن النوق ثري بفيتامين (ج) ومضادات  
الأكسدة وأحماض دهنية غير مشبعة (حمض  
اللينولييك) ذات تأثير منشط وداعم للجهاز  
المناعي والأنسولين.

● أظهرت الدراسات أن تناول لبن النوق بصفة  
منتظمة يعمل على وقاية مريض السكري  
من الإصابة بالسرطانات؛ لأنه يحتوي على  
أحماض دهنية مميزة تؤدي دورا جوهريا لمنع  
تكوين المواد المسرطنة بالجسم مثل حمض  
دهني يسمى اللينولييك؛ لأن الأحماض الدهنية  
غير المشبعة تشغل عمل الأنسولين.





## صحتك تحمنا



في الدم الأمر الذي يعمل على وقاية المستهلك من الإصابة بتصلب الشرايين وأمراض القلب، وهكذا فإن التحكم في مستوى الكوليسترول يحد من مضاعفات السكر ويحسن من الأداء الوظيفي للأنسولين.

٩- لبن النوق مقاوم عام للجسم: لأن لبن النوق يحتوي على مستوى عال من الحديد والنحاس والصوديوم مقارنة بلبن الأبقار مما يؤدي في الوقت نفسه إلى زيادة الكفاءة



الوظيفية للأنسولين.

١٠- وهكذا فإن لبن النوق يساعد على تقوية القدرة الجنسية: حيث أظهرت الدراسات أن تناول لبن النوق بصورة منتظمة يؤدي إلى تقوية الناحية الجنسية لمرضى السكر وأن المعمرين الذين يبلغون سن التسعين من عمرهم والمنتظمين في تناول لبن النوق يحتفظون بقدرتهم الجنسية العالية خاصة أن مرضى السكر يعانون الضعف الجنسي الذي ينشأ عنه التوتر العصبي وزيادة تركيز مستوى هرمون الأدرينالين المثبط لعمل الأنسولين.

١١- لبن النوق مضاد للأثر التراكمي للرصاص لدى الأطفال: فقد أظهرت بعض الدراسات أن لبن النوق مزود بمستوى عال من الكالسيوم الذي يشكل خط دفاع داخل الأمعاء لمنع امتصاص الرصاص؛ مما يوفر للأطفال عنصر الحماية من مخاطر الأثر التراكمي للرصاص وخاصة على المخ والجهاز العصبي والكالسيوم من العناصر المنشطة لعمل الأنسولين.

١٢- التداخل الغذائي: أفادت بعض الدراسات أن تناول كوب لبن الناقة المعامل حراريا والمحلى بملعقة صغيرة من عسل نحل على معدة خاوية يساعد على التمتع بالنوم الهادئ والصحة الجيدة.

٥- يحتوي لبن النوق على مضاد حيوي ضد السل أو الدرن، حيث أعلنت صحيفة إماراتية أن الدراسة العلمية التي أجريت في مجمع زايد لبحوث الأعشاب والطب التقليدي في «أبوظبي» أثبتت أنه يمكن تطوير مضاد حيوي من لبن النوق ضد جرثومة الدرن.

٦- يسهم في علاج كثير من الأمراض الأخرى ومنها: الدرن والاستسقاء واليرقان التي تعد من مضاعفات مرض السكري.

٧- لبن النوق مضاد لهشاشة العظام والكساح، فتناول لبن النوق بصفة منتظمة يعمل على وقاية مرضى السكر من هشاشة العظام والكساح لاحتوائه على نسبة جيدة من الكالسيوم والفوسفور، والمعروف أن سحب الكالسيوم من الجسم مثبط لعمل الأنسولين.

٨- لبن النوق خافض للكوليسترول: حيث أكدت الدراسات الحديثة أن تناول لبن النوق بصفة منتظمة يؤدي إلى خفض نسبة الكوليسترول

## لبن النوق يحتوي على بروتين يتقارب مع لبن الأم

في مكونات لبن النوق نلاحظ ما يلي:  
أ- يمثل كازين لبن النوق ٧٠٪ من البروتين وهو الأقرب للبن الأم الذي يمثل فيه الكازين ٦٠٪ من البروتين بينما يمثل الكازين ٨٠٪ من بروتين لبن الأبقار وزيادة نسبة الكازين في لبن الأبقار تعوق عمليتي الهضم والامتصاص عند الأطفال حديثي الولادة بالإضافة إلى أنها تشكل عبئا ثقيلا على الكلى وتؤدي إلى زيادة البوريا في الدم مما يعرض الأطفال لمخاطر صحية.

ب- صغر حجم حبيبات الدهن في لبن النوق عن نظيرتها في لبن الأبقار مما يجعلها أسهل هضما وامتصاصا فضلاً عن أن لبن النوق يحتوي على دهون ذاتية قصيرة التسلسل ذات الذرات القليلة من الكربون.

٢- يوفر لبن النوق للجسم عنصر الحماية ضد كثير من الأمراض وينشط الجهاز المناعي، نظرا لاحتوائه على نسبة كبيرة من البروتين الواقي ومضادات الجراثيم مثل اللاكتوفيرين والليزوزيم بالإضافة إلى أنه يحتوي على كمية كبيرة من فيتامين (ج) بما يعادل ٢ أمثال نظيره في لبن الأبقار وضعف نظيره في لبن الأم.

٣- يحتوي لبن النوق على أجسام مناعية متاهية الصغر تستطيع أن تغزو الفيروسات مما يعظم دور لبن النوق كبرنامج غذائي مكمل للبرنامج العلاجي لمرضى التهاب الكبد الوبائي نوع C.

٤- تحسين وظائف الكبد والمخ والبنكرياس: فقد أكدت دراسات أن الرعاة الذين يعيشون في كينيا والصحراء الكبرى وروسيا والذين يتناولون لبن النوق بصفة منتظمة يتمتعون بصحة جيدة وحيوية متدفقة.





# أعظم مذمة في التاريخ

بقلم: فضيلة د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

لعل أول من نعلمه من الغلاة، إبليس! كيف لا وأفته الكبر؟! والكبر نوع من مجاوزة الحد، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤) فاستحق بذلك أعظم مذمة في التاريخ، كما قال تعالى: ﴿قَالَ فَاحْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (ص: ٧٧ - ٧٨).

للآخرين﴾ (الزخرف: ٥٥ - ٥٦). وقال: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ (النازعات: ٢٥). وممن غلا، فاستحق المذمة والعقوبة، اليهود والنصارى، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَتُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَيْبًا لَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٠ - ٣١).

وكما أن الغلو في الاعتقاد مذموم، فكذلك الغلو في العبادة، قال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ٢٧).

هذا، وإن في التاريخ، والواقع، لعبرة أولي الألباب، فلا يكاد يعرف طائفة دب فيها الغلو، بجميع صورته، إلا وكان أمرهم في سفال، وعاد عليهم بالوبال: فالخوارج الأولون لم يظفروا بمطلوب، ولم يسلموا من سوء العاقبة، فهم شر قتلى تحت أديم السماء، فوق ما توعدهم به النبي صلى الله عليه وسلم من العذاب الأخروي، فهم كلاب النار، والعياذ بالله. وغلاة الصوفية والباطنية، باتوا سبة لأهل الإسلام، ينعون عليهم مذاهبهم، ويتبرؤن من طريقتهم.

ومتعصبة المذاهب الفقهية، الذين يقول قائلهم: «كل نص خالف ما قاله الأصحاب، فهو إما منسوخ أو مؤول»! عادوا بالملامة والتقريع. بل إن المذاهب الأرضية الغالية، كالشيوعية، آبت سنة الله في خلقه أن تدوم، فإذا بها تنهار، ولما تَمَّ قرنًا من الزمان، مع أنها كانت محاطة بالحديد والنار، في حين أن الأنظمة الأرضية الأخرى، التي لم تسلك مسلك الغلو، أتتج لها أن تعمر أكثر منها.

٣٨)، ثم استخفه الأشر والبطر، بفعل الغلواء: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاطَعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (الزخرف: ٥١ - ٥٥)، فمادًا كانت النتيجة؟

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا

وكان من الغلاة الذين تجاوزوا حدهم وقدرهم، فرعون، حين قال لموسى: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ٢٣) ثم قال: ﴿لَنْ اتَّخَذْتُ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ (الشعراء: ٢٩)، وقال لعموم قومه: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ﴾ (النازعات: ٢٤). وقال متظاهراً بالاجتهاد والتحري: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أُطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِي مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (القصص: ٣٨).





## صاحب قراءة خاشعة وصوت ندي فضيلة الشيخ ماهر المعقلي

### النشأة والدراسة

ولد فضيلته في ١٨ شوال ١٣٨٨هـ، الموافق ٧ يناير ١٩٦٩م في المدينة المنورة، وهو من قرية «سويقة»، بينبع النخل، وقد انتقل والده إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حيث ولد فضيلته هناك ويلقب بأبي محمد، تولى إمامة وخطبة جامع عبدالرحمن السعدي بحي العوالي بمكة المكرمة، وتولى إمامة المصلين بالمسجد النبوي الشريف خلال شهر رمضان المبارك في العامين ١٤٢٦ و١٤٢٧هـ، وإمامة المصلين في صلاتي التراويح والتهدج بالمسجد الحرام خلال شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٩هـ، وحتى الآن.

تربى الشيخ ماهر في المدينة المنورة وحفظ القرآن الكريم ودرس بكلية المعلمين فيها، وتخرج فيها معلماً لمادة الرياضيات، ثم انتقل للعمل بمكة المكرمة معلماً في مدرسة بلاط الشهداء، ثم أصبح مرشداً طلابياً في متوسطة «الأمير عبد المجيد» بمكة المكرمة، وحصل على درجة الماجستير في فقه الإمام أحمد بن حنبل في كلية الشريعة بجامعة أم القرى في عام ١٤٢٥هـ، ويقوم في الوقت الحالي بالتحضير لنيل درجة الدكتوراه في التفسير، ويعمل في الوقت الراهن محاضراً بقسم الدراسات القضائية بكلية الدراسات القضائية والأنظمة بجامعة أم القرى، وذلك بعد صدور الموافقة السامية الكريمة على تثبيت فضيلته ونقل خدماته من وظيفة معلم بوزارة التربية والتعليم

إمام الحرم المكي الشريف والمحاضر بكلية الدراسات القضائية والأنظمة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقارئ القرآن فضيلة الشيخ ماهر بن حمد بن محمد المعقلي البلوي، صاحب قراءة خاشعة وصوت ندي وشجي خشعت له القلوب وبكت منه الأعين، صوت رخيم له في النفوس الأثر العظيم وفي القلوب المكانة الكبرى.. سارت بصوته الركبان، واستحوذ على قلوب المصلين والمستمعين لتلاواته الندية وصوته الرخيم الذي لا تُخطئه الأذن.





## تولى إمامة المصلين بالمسجد النبوي والمصلين في صلاتي التراويح والتمجيد بالمسجد الحرام استحوذ على قلوب المصلين والمستمعين لتلاواته الندية وصوته الرخيم الذي لا تخطئه الأذن



الجميع طعام الإفطار على مائدة خادم الحرمين الشريفين، بجانب توثيق لبرنامج رسائل وتغطيات من قناة المجد، الذي هو عبارة عن برنامج تلفزيوني عرض على قناة المجد وكان يغطي مراسيم تكريم حفظة القرآن الكريم بمجمع إمام الدعوة العلمي بمكة المكرمة في عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م؛ حيث كان على رأس الحفل أئمة الحرم المكي الشريف المشايخ: (ماهر بن حمد المعقلي، وعبدالرحمن السديس، وخالد الغامدي)، كما تحوي هذه الموسوعة تسجيلاً لزيارة الشيخ ماهر لليابان وافتتاحه مسجد «غيفو» هناك في عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، فضلاً عن جائزة رأس الخيمة للقرآن الكريم بدولة الإمارات العربية المتحدة، في عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م؛ حيث كان الشيخ ماهر ضيف شرف هذه الجائزة وقام بإلقاء خطبة الجمعة في ذلك اليوم، وشارك في تكريم حفظة القرآن في الحفل الختامي للجائزة، وبرنامج من تلاوات المساجد، وهو برنامج رمضاني يعرض حياة أحد المشايخ، ويقوم بإذاعة بعض تلاواتهم القرآنية في بيوت الله عز وجل، وتقوم إذاعة القرآن الكريم في المملكة بإعداده وتقديمه، بجانب تلاوة إذاعة القرآن الكريم السعودية، والعديد من الأدعية الرثية، والأدعية الصوتية الكاملة، وأدعية قصيرة للجوال، وجمع لفيديوهات موقع (اليوتيوب) الخاصة بتلاوة فضيلة الشيخ ماهر التي تضم أجمل المقاطع الصوتية وأروعها.

شاملة تضم جميع أعمال الشيخ ماهر من تلاوات وصلوات ومحاضرات... إلخ، وتخصيص رابط لها في موقع: «شبكة مزامير آل داود القرآنية»، على الرابط <http://www.mazameer.com/vb/html.t62164> وتشتمل هذه الموسوعة على: «مجموعة من الصور الفوتوغرافية، وتغطيات كاملة، وخطب ودروس، وبرامج إذاعية، وأخرى مرئية، وأدعية، وأجمل مرثيات موقع YOUTUBE، وتلاوات من مسجد عبدالرحمن السعدي، وتسجل مرئية لصلاة التراويح والتهدج، وتلاوات صوتية لصلاة التراويح، والمصحف المرتل، من الحرم المكي الشريف، والحرم المدني الشريف، ومن حفل تكريم حفظة السنة بمجمع إمام الدعوة بمكة المكرمة.

كما تضم هذه الموسوعة توثيقاً لاستقبال خادم الحرمين الشريفين لأئمة الحرم المكي الشريف في الأعوام: (١٤٢٨-١٤٢٩-١٤٣٠هـ)؛ حيث استقبل خادم الحرمين الشريفين -أيده الله- أئمة الحرم المكي الشريف في هذه الأعوام، وقد تناول

**حصل على الماجستير  
في فقه الإمام أحمد بن  
حنبل من كلية الشريعة  
بجامعة أم القرى**

إلى وظيفة محاضر بجامعة أم القرى، وهو متزوج ولديه أربعة أطفال (بنتان وولدان)، وقد ألحقهم جميعاً بمدارس تحفيظ كتاب الله.

### زيارته للسودان

وضمن جولاته الدعوية في عدد من الدول العربية والإسلامية، زار فضيلته جمهورية السودان في الثاني من شهر رجب المنصرم (١٤٢٣هـ) الموافق ٢٣/٥/٢٠١٢م، وجاب فضيلته عدداً من مساجد العاصمة السودانية «الخرطوم»، تالياً لكتاب الله بصوته المتميز الجميل، وأم المصلين في عدد من المساجد الكبيرة، وقد شمل برنامجه في مساجد الخرطوم إمامته لصلاة المغرب بمجمع «السلام» بحي «الطائف»، ولصلاة العشاء بمسجد «دوحة الإيمان» بحي «المنشية»، بتاريخ ٢/٧/١٤٢٣هـ، ولصلاة الجمعة والمغرب بتاريخ ٤/٧/١٤٢٣هـ بمجمع مسجد «النور» بحي «كافوري»، ولصلاة العشاء بمسجد «عثمان البشير» بحي «كافوري» أيضاً، وبتاريخ ٥/٧/١٤٢٣هـ، أم فضيلته المصلين في صلاة المغرب بمسجد «خاتم المرسلين» بحي جبرة «مسجد الشيخ عبدالحكي يوسف»، كما أم المصلين لصلاة العشاء بمسجد «الأبرار» بـ«بحري»، واختتم هذه الجولة بإمامته للمصلين في صلاة العشاء بمسجد «النيلين»، وبقاء عدد من أصحاب الفضيلة المشايخ والمسؤولين.

### موسوعة شاملة

وقد أقدم بعض محبي فضيلته على إعداد موسوعة

## العلم والعدل

في العيش، التي هي نشر السلام والعدل في الأرجاء المعمورة. فالمتقدمون في العلوم التكنولوجية قاصرون عن تحقيق العدل الشائع والسلام الذائع، فهم يبذلون قصارى جهودهم في السبيل الرامي للتقدم والتطور والتحضر، ويخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي حلفائهم ولا يعرفون عن العدل إلا اسمه المزخرف والسلام إلا رمزه المزركش، فيقتلون الأبرياء ويقضون على الحوامل والرضع والأطفال والشيوخ ويهدمون البيوت والمساجد ويدمرون المدن والدول برمتها.

والعدل يناديهم والسلام يدعوهم إليهما، ولكن:

لقد أسمعت لو ناديت حيا

ولكن لا حياة لمن تنادي

وكما هو الواقع المرير والحقيقة المريرة أن نرى في كل حين وأن ونشاهد في كل بقعة ومكان ما تقوم هذه الدول المتقدمة المزخرفة به من قتل وتشريد وظلم وتدمير وقمع وتبديد تجاه المسلمين.

والله أسفاااااااااااا على ما يقوم به أولئك الذين يحملون أعلام نشر السلام العادل ويهتقون هتافات زائفة ضد انتشار أسلحة الدمار الشامل وما إلى ذلك من أقوال وأكاذيب مزركشة ومزخرفة... وشتان ما بين أقوالهم وأفعالهم في تحصيل العلم ونشر العدل، فهيهات هيهات لما يقولون ويعدون وما يفعلون ويخلفون في أصقاع المعمورة!

فهل من مدكر؟!

بقلم: ياسين سامي عبد الله

استطاع الإنسان بقوة العلم وسطوته أن يغوص في أعماق البحار وأن يخترق حجب الفضاء، لكنه فشل في تحقيق العدل والسلام على سطح الأرض مع أنه رفع لافتات دعاة الأمن والعدل الشامل على الكرة الأرضية بحذافيرها. العلم له منزلة بارزة ومكانة سامية وأهمية جلية وأهداف نبيلة في التقدم والرقي والتطور والنجاح، وكذلك العدل والسلام غاية عظمى ومطلب نبيل ومقصود كل حي على وجه الأرض حتى يعد ميتغى الحيوانات الأليفة والشرسة أيضا.

والإنسان استطاع أن يتقدم ويزدهر في مجالات عديدة وميادين مختلفة بقوة العلم وسطوته؛ حيث اخترع مخترعات وآلات لم تكن في حساب أحد ممن مضى على مر الدهور الماضية، فبالطائرات والمركبات الفضائية وصل إلى الفضاء واخترق حجب الفضاء حتى وصل القمر والمريخ وغيرها من الكواكب، وبالسفن والغواصات وصل إلى أعماق البحار وكشف عن كيان البحر وأسراره، وتمكن أن يقطع المسافات الطويلة في وقت قصير ومدة وجيزة، وكل ذلك نتاج العلم والمعرفة، ولكن مهما بلغ علم الإنسان فهو قاصر وقليل: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ (الإسراء: ٨٥).

ومع كل ذلك التقدم الهائل والرقي الزاخر لم يستطع أن يحقق أسمى غاية له الأسمى في الحياة وأسنى بغية له



مع

القراء

إشراف:

المحرر

المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة  
مخصصة لك..  
نتواصل من خلالها  
مع همومك..  
آمالك.. آرائك..  
اقتراحاتك  
وسوف تجد  
رسالتك كل عناية  
واهتمام فما عليك  
إلا أن ترفع قلمك  
وتكتب..

فتحن  
في الانتظار..





## فض التشابك!!

إن الطريق الذي يحاول الشيطان طمسه أمام أعيننا؛ ليحجينا عن رحمة الله تعالى وجنته، لهو الطريق الذي يمكنك إبصاره بكل سهولة ويسر، إذا ما عرفت أن بدايته هو ما ستقرره أنت بتصرفاتك، ونهايته هو ما سوف تتحمل عاقبته أنت بخواتيم أعمالك!!

فإن أحسنت البصيرة تفاديت سوء العاقبة، وإن أتحت الفرصة أمام الشيطان؛ لكي ينسج خيوط الغفلة حول عقلك؛ لإحداث نوع من البلبلة والتشابك المؤدي لعدم وضوح الرؤية أمام عينيك، فإن الحسرة ستزداد بك، حينما تسقط أوهام كل هذه الخيوط أمام حديد بصرك يوم القيامة؛ فتوقن أنك وقعت فريسة سهلة للشيطان!!

فاستفق يا عبد الله من الآن، وفض تشابك تلك الأوهام عن عقلك، فالطريق يبدأ بتوبة صادقة، ويُشَق بصحبة صالحة، وينتهي بجنة خالدة!!

نسأل الله لنا ولكم اليقظة من الغفلة، وحياة القلوب بالذكر والطاعة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**أبو مهند القمري**

بتصبيرها على الذكر وطاعة الرحمن؛ فقد استدعى لعالمه قوة داعي الخير، وأحكم لها الوثاق؛ كي تبسط سيطرتها عليه!!

أما إن أطلق بصره في الحرام، ولم يبالي بصحبة الفجار، وصار كالغصن المائل أمام رياح شهوته ونزواته، فقد استدعى لعالمه قوة داعي الشر، وأحكم لها السيطرة على منافذ النفس الأمانة بالسوء عياداً بالله!!

فإذا ما كان الأمر بهذه الصورة الواضحة؛ فلا ينبغي على العبد أن يُلبسه على نفسه، ويتيح الفرصة أمام خيوط الحيرة أن تتشابك على عقله؛ لتصرفه عن معرفة أسباب صلاحه أو فساده؛ إذ إن البداية تكمن فيه وتتطلق منه!!

فهو الذي استدعى بتصرفاته قوى الخير أو الشر للسيطرة على نفسه!! وبالتالي عليه إذا أراد الحفاظ على دينه أن يأخذ بأسباب ذلك الحفاظ منذ البداية، بالتزام البيئة التي تهيئ له أجواء هذا الحفاظ، لا أن يترك نفسه هماً، ثم يعود ليندب حظه في التقصير أو التفريط في حق الله تعالى!!

النفس ودواخلها عالم بعيد الأعماق، تثور فيه أحياناً العواصف المدمرة والرياح المهلكة، وأحياناً أخرى تسوده السكينة والطمأنينة، والباعث وراء ذلك كله يتمثل في قوتين لا ثالث لهما، إحداهما قوة داعي الرحمن، والثانية قوة داعي الشيطان!!

فإذا ما قادت قوة داعي الرحمن زمام الأمور فيه، سادت في هذا العالم المتداخل حالة من الشعور بالسكينة والطمأنينة التي تبعث على الهدوء والتركيز الذي يعين العبد على لم شتات شمله المبعثر!!

أما إذا قادت قوة داعي الشيطان زمام الأمور فيه، ثارت في أجوائه رياح الشهوة الحيوانية ومن ثم تطمس أول ما تطمس نور العقول، وتثير نوازع الطمع والأنانية، لتطمس في النفس معالم الأدمية والروحانية التي قد تلقي للعبد طوق نجاة من الغرق في ظلمات الفتن والبلايا!!

والعبد مسؤول عن جلب كلتا القوتين إلى عالم نفسه!!

فإن حافظ على صحبة الأخيار، وابتعد عن مجالس الأشرار، وخالف هوى نفسه

## خاطرة اجتماعية – المجتمع مثل السفينة

يحتاجها الإنسان للتغذية، والسفن التي تسير فيه لنقل الركاب والبضائع إلى دول العالم. والله الموفق.

**يوسف علي الفزيع**

ينخر الراكبون فيها فتغرق؛ لأنهم لم يحافظوا عليها.

### التنزه متعة

التنزه في البحر متعة للأشخاص الذين يحبون هذا النوع من الرياضة البحرية فيفكرون في خلق الله بما في هذا البحر من الكائنات الحية التي

المجتمع مثل السفينة.. يكون المجتمع صالحاً يعيش فيه الناس بأمان واستقرار، وكل فرد يزاوِل عمله براحة تامة وأمان، فيكون مسروراً ونفسه مستقرة في ظل إيمان بالله، ولكن إذا كان المجتمع غير مستقر وليس فيه أمان ويعيش الناس في خوف وقلق فهو مثل السفينة التي

# فيلم الإساءة ... وردود الفعال المتباينة

همسة  
تصحيحية

## د. بسام الشطي

لا شك أننا نحب النبي صلى الله عليه وسلم، وحببه من الإيمان، ونبيينا سيد الأولين والآخرين، ونعتقد بأن الله عز وجل قد حماه: «إنا كفييناك المستهزئين»، وتوعد الله عز وجل من يؤذيه بالعذاب الأليم بقوله: «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا»، وقال سبحانه: «والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم».

وفي السير أن رجلا أعمى له زوجة كتابية كانت تنال من النبي بأقذع الألفاظ واللعن والظعن، وكان زوجها يحذرها فظعنها وماتت، ثم ذهب إلى النبي وبين له ما حدث، فلم يقم عليه الحد أو التعزير.

الغضب عندما تنتهك حرمت الله عز وجل يمثل ردة فعل إيمانية، ولكن لا بد من التحلق بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في ردود الأفعال مع الخصم من خلال رؤية شرعية وليست عاطفية تنساق مع الهوى، ثم يتدخل الشيطان في قيادتها.

ما أجمل أن تتوحد كلمة الأمة على نصرة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يصدق فيما أخبر، وعرض سيرة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الصحيحة بجميع اللغات وجميع الوسائل الإعلامية الممكنة، وعودة منهج النبي ليدرس في المدارس وفي جميع المراحل.

والله عز وجل بين عداوة أهل الكتاب للإسلام من خلال آيات كثيرة منها قوله عز وجل: «ود كثير من أهل الكتاب لو يردوكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم»، و: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، و: «ويصدون عن سبيل الله»، و: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»، فيجب أن نكون على حذر منهم، وهم رأوا أعداد المسلمين في تزايد مستمر، بل عدد من يترك دينه من أهل الكتاب ويدخل في الإسلام فاق الوصف، فلذلك كانت هذه الحرب وهذا الصراع بين الحق والباطل سيبقى إلى قيام الساعة.

فلا تحسبوا أن ما حدث شر للأمة، بل هو خير حتى تتوحد الصفوف ويميزوا بين الولاء والبراء ونصرة المسلمين، وإعداد قوة البنان والسنان للمتريبيين بأهل الإيمان، والسعي الحثيث لتحكيم شرع الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والعودة إلى الدين الوسطي، وبيان العقيدة الإسلامية الصحيحة والأخلاق الإسلامية المميزة، وعندها ستكون خير أمة أخرجت للناس، وينصرنا الله بالعرب، وتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ويردهم الله على أعقابهم.

الأمريكي الذي تزعم حملة لحرق المصاحف وإهانتها قبل سنوات مضت لم يعاقب، بل سلط الإعلام الضوء عليه، وأخذ شهرة واسعة على الرغم من أن عليه قضايا مالية وأخلاقية كما ذكرت الصحف الأمريكية في حينها؛ هذا الأمريكي أراد أن يخرج بثوب عدائي جديد ووجد ضالته عند أرثودوكس مصريين حاقدين على المسلمين يعيشون في أمريكا ليخرجوا فيلما سيئا يحتوي على الكذب والبهتان بحق خير البشرية وسيدهم صلى الله عليه وسلم، فعرضوا المادة على يهود صهاينة في أمريكا فقام بدعمه مئة منهم، ثم أعدوا العدة للفيلم واشتغلوا عليه خلال سنوات مضت، ثم عرضه من بداية سبتمبر، وكان الفيلم غير مقبول عند كثير من القنوات؛ لأنه سيء في إخراج ومادته، ولم يطبق أدنى معايير الإعلام في الإعداد والعرض، ولكن وجدت الدولة الصفوية الراضية بغيتها فقاموا بعرض لقطات في قنواتهم المشهورة واستطاعوا أن يؤثروا على القاعدة ليتزعموا حملة كبيرة ضد السفارات يتفق مع يوم 9/11 ولاسيما أن هناك حسابات بينهم وبين أمريكا من خلال الاعتداءات المتكررة وتصفية قادتهم، فقاموا بالاعتداء على السفارة والسفير في بنغازي، وكاد المشهد يتكرر في مصر وتونس والكويت، وقد رفع بعض المتظاهرين رايات القاعدة وعبارات كلنا أسامة... وهكذا كان المشهد.

فالقيادة في مصر وتونس طالبت برفع قضايا على جميع المتورطين في إعداد هذا الفيلم أو نشره أو دعمه، وفي ماليزيا تقدم عدد كبير من المواطنين برفع لوحات احتجاج، ثم سلموا السفير الأمريكي رسالة احتجاج يطالبون فيها بمحاسبة المتورطين ووقف الفيلم، وفي إيران احتشد عدد كبير أمام السفارة الأمريكية ولكن من بعيد، ثم انفض الجمع، ومثله في فلسطين المحتلة، ومثله في أغلب الدول الإسلامية.





متعة  
الطعام  
الطيب

The  
Joy Of  
Good  
Food





## إزرع ثمرة أموالك مع الإمتياز ... واحصد أرباحك بإمتياز

إننا في شركة الإمتياز للاستثمار ندرك أهمية الإستثمار الناجح ونعمل على تنمية أموال المستثمرين في تربة خصبة ذات آفاق إستثمارية متنوعة وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.. فبادر اليوم إلى مضاعفة أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية الرائعة.

**182 22 82**  
[www.alimtiaz.com](http://www.alimtiaz.com)

**الإمتياز**  
الإمتياز للاستثمار  
ALIMTIAZ INVESTMENT